

متى 16 : 13 – 18 " ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس ، سأل تلاميذه قائلاً : من يقول الناس إنني أنا ابن الإنسان ؟ فقالوا . قوم يوحنا المعمدان . وآخرون إيليا . وآخرون إرميا أو واحد من الأنبياء . قال لهم وأنتم من تقولون إنني أنا ؟ فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي . فأجاب يسوع وقال له طوبى لك ياسمعان بن يونا . إن لحمًا ودما لم يعلن لك لكن أبي الذي في السموات . وأنا أقول لك أيضا أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها . "

يوحنا 8 : 31 – 32 : " فقال يسوع لليهود والذين آمنوا به إنكم إن ثبتتم في كلامي فالحقيقة تكونون تلاميذي . وتعرفون الحق والحق يحرركم . "

حزقيال 3 : 17 – 18 : " يا ابن آدم ، قد جعلتك رقيباً لببيت إسرائيل . فاسمع الكلمة من فمي وأنذرهم من قبلي . إذا قلت للشربير موتاً تموت وما أنذرته أنت ولا تكلمت إنذاراً للشربير من طريقه الرديئة لأحيائه ، فذلك الشربير يموت بأثمه أما دمه فمن يدك أطلبه . "

مقدمة

قالت خادمة الرب مرة ،

" لا توجد أية وقاية على الإطلاق ضد الشر غير الحق ... كثيرون في الكنيسة يعتبرون أن فهمهم لما يؤمنون به هو أمر مسلم به ولكنهم لا يدركون ضعفهم حتى ينشأ النزاع . " (نعمة الله المذهلة . صفحة 30)

منذ حوالي سنة ونصف بدأت أفهم بأكثر وضوح معنى عبارة روح النبوة هذه . كان ذلك في نهاية فصل الربيع عندما

كنت في زيارة صديق حميم لي . ولدى وصولي إلى منزله وبعد تبادل التحية ، بدأ هو على الفور يشارك معي ما كان يشغل باله من قلق واهتمام بخصوص أحد التعاليم الرئيسية للمسيحية ألا وهو **موضوع الثالوث** . فكيف يمكن لثلاثة أشخاص (أو أقانيم) أن يكونوا إلهًا واحداً ؟ وبادرني صديقي بالقول : " تعليم الثالوث خاطيء " : وقد دل رد فعلي الفوري على الإحباط والغضب . كيف يكون هذا التعليم خاطئاً ؟ فالكتاب المقدس يتحدث عن الأب والابن والروح القدس . أليس هذا ثالوثاً ؟ ورغم الإحباط الذي بدا عليّ ، دعاني صديقي للجلوس لدراسة بعض آيات الكتاب معه . وبتردد كبير جلست كارها وأنا أنوي تصحيح فكر صديقي هذا . ولكن تصور مدى دهشتي عندما بدأ الله يفتح لذهني بعض الآيات التي كانت غامضة عليّ قبلاً . وأخذت التساؤلات تتبادر سريعاً لذهني . فهل كان اعتقادي بأن الله ثالوثاً ، خاطيء حقاً ؟ وهل ينبغي للحق أن يكون معقولاً ؟ أيمن لثلاثة أشخاص أن يكونوا واحداً حقاً ؟

وتذكرت المرات الكثيرة التي حاولت فيها في الماضي أن أعلم أولادي عن الله . فكنت أتوجه تلقائياً إلى البراد (الثلجة) والتقط منه تفاحة ثم أجلس بين أبنائي وأبدأ في شرح الله لهم ممثلاً إياه بهذه التفاحة . " الله هو اسم العائلة ، والتفاحة بكاملها ترمز إلى الله . ويمكن الإشارة إلى الأب بلب التفاحة والابن ببطنها الأبيض ، والروح القدس بالفقشة الخارجية " . وبعد هذا الشرح كنت أسأل أبنائي فيما إذا كانوا قد فهموا الشرح . فكان رد فعلهم الدائم هو النظر إليّ بعيون حائرة وهز رؤسهم بالنفي . وكان رد فعلي أنا واحد اذ كنت أقول لهم ، " حسناً يا أبنائي ، فأحداً لا يفهم لأن الله سر غامض . "

والآن وأنا أجلس مع صديقي في منزله بدأت أتساءل في دهشة : هل الله بهذا الغموض حقاً ؟ وكيف لنا أن نتعبد له ونحن نجهل حتى من هو ؟ . وكان عليّ الآن أن أجد الإجابة لفيض الأسئلة التي تزامت في عقلي . وكان ذلك اليوم هو بداية بحث مطول بالنسبة لي ولعائلتي جلب لنا الفرح الذي لم نختبره من قبل . فإذ سعينا لطرح أفكارنا وأراءنا المسبقة جانباً واجتهدنا في دراسة الكتاب المقدس لنعرف من هو الله حقاً ، أمتلأت نفوسنا بالسلام والفرح والهدوء الذي لم يكن لنا عهد به من قبل . فإله السماء أصبح حقيقة لنا ، ومحبتة في بذل ابنه ، ملأت حياتنا .

ونشارك معك الآن ، عزيزي القاريء ، ما اكتشفناه من دراستنا . ونصلي أن ترى أنت أيضاً الحق البسيط عن الله . ذلك الحق الواضح الذي أعطاه لنا في كلمته المقدسة . تقول لنا روح النبوة :

" علينا أن ندرس الكتاب باجتهاد يوماً بعد يوم فنزن كل فكر ونفارق بين آية وأخرى . وبمساعدة الله نكوّن آراءنا لأنفسنا إذ أن علينا أن نجيب عن أنفسنا أمام الله " (الصراع العظيم صفحة 559) .

ونحن لم ندرك ضعفنا ، حتى تحدى أحدهم معتقداتنا . وأريد أن أضع أمامك التحدي بأن تفتش الكتاب كما لم تفعل من قبل . ادرس لنفسك وامتنح كل شيء مثلما فعل أهل بيرية قديماً ، لتري " هل هذه الأمور هكذا " .

ليت قلبك يمتليء بمعرفة الله وتفيض نفسك بالفرح والإمتنان مثلما فاضت نفوسنا ، وليت القدير يبارك سعيك صوب الحق .

الثالوث

تبنّت كنيسة الأدينتست السبتيين ، في الوقت الراهن ، التعليم الخاص بالثالوث أو بالإله المثلث . ولكن بعض الأدينتست القلائل يدركون أن ذلك لم يكن التعليم الأصلي عن الله الذي تمسكت به كنيسةنا الأدينتستية . وأنا أدرك أيضاً أن العديد من شعبنا لا يفهمون حقاً ما يدعو إليه تعليم

الثالوث هذا . والافتباسات التالية مأخوذة من كتاب " إيمان الأذفنتست " الذي يحتوي على المباديء الخاصة التي تؤمن بها كنيسة الأذفنتست السبتيين .

"يكشف إنجيل يوحنا أن قوام الألوهية هو الله الأب والله الإبن والله الروح القدس، وحدة من ثلاثة أقانيم متساوين في السرمدية ومرتبطين في علاقة سرية فريدة . "

" لامسافة تفصل بين أقانيم الثالوث الأقدس . كل من الثلاثة إلهي ، فضلا عن أنهم يتقاسمون قدراتهم وصفاتهم الإلهية . في التنظيمات البشرية تناط السلطة النهائية بشخص واحد : رئيس أو ملك أو رئيس وزراء . أما في الألوهة فالسلطة النهائية تستقر في كل الأقانيم الثلاثة . "

" فيما الذات الإلهية تتجلى في أكثر من أقنوم ، يبقى الله واحد في قصده وفكره وصفاته . وهذه الوجدانية لا تلمس الشخصيات المتميزة لكل من الأب والإبن والروح القدس . كما أن افتراق الأقانيم داخل الألوهة لا يدمر الإتجاه التوحيدي للكتاب المقدس والقائل بأن الأب والإبن والروح القدس هم إله واحد . " (إيمان الأذفنتست السبتيين صفحة 36 و 37) .

" يوجد في داخل الألوهة تنظيم وظيفي . فالأقنوم بالعمل ذاته مرتين بلا طائل ... ويبدو الأب عاملا كمصدر والإبن كوسيط والروح القدس كمحقق أو مطبق . (المرجع السابق صفحة 38) .

تمنحنا هذه الاقتباسات القليلة صورة عما يدعو إليه تعليم الثالوث. نجد في الإقتباسات السابقة ما يلي :

3 أقانيم متساوين في السرمدية .

3 أقانيم خالدين

3 أقانيم كلي القدرة والمعرفة . الخ

3 أقانيم تحقق لهم العبادة والتمجيد

3 أقانيم لكل منهم دور مختلف .

فإذا كان أعضاء الألوهة الثلاث سرمديين ، فلا بد أنهم جميعا كانوا موجودين عبر الأبدية كأقانيم متميزة . ولا بد إذاً أن يكونوا جميعا في ذات العمر . فإذا صح هذا الزعم أنهم متساوون في العمر ، فلا بد أن الألقاب التي لهم هي مجرد انعكاس للأدوار التي اتخذوها لتنفيذ خطة الفداء . ولا يمكن عندئذ أخذها بمعنى حرفي . فمثلا ، ابن الله لا يكون إذاً هو ابن الله بالحقيقة ، بل هو عضو اللاهوت الذي يلعب دور الإبن . وقد أوضح القس فرانك هولبروك الأمر بهذه الطريقة :

" تعبير ، الثالوث ، يطبق على التعليم المسيحي عن الله ... ويمكن أستنتاجه من الكتاب المقدس، أنه عندما وضعت الألوهة خطة الفداء في زمن ما من الأبدية السحيقة ، فإن أعضاءها اتخذوا أيضا وظائف أو أدوارا لتنفيذ تدبيرات خطة الخلاص . "

(علامات الازمنة ، تموز (يوليو) ، 1985)

يعلن الكتاب المقدس مرارا وتكرارا أن الله أعطى ابنه ، ولكن تعليم الثالوث يقول لنا أن المسيح لم يكن حقا ابن الله . بل كان عضو اللاهوت الذي يلعب دور الإبن . ويقول دعاة الثالوث والمؤمنون به أن المسيح أشير إليه على أنه ابن الله بسبب ولادته في بيت لحم . ومضمون تعليم الثالوث يخبرنا أنه كان بإمكان أي عضو في اللاهوت أن يلعب دور الإبن . برجاء الإنتباه إلى الإقتباس التالي بقلم

سبا نجلر :

" هذا بالنسبة لي ، يدل على قدرة أعضاء الثالوث على التبادل ما دام أنهم واحد في العمل والغرض " (ريفيو آند هيرالد ، 21 تشرين الأول (أكتوبر) ، 1971) .

ذلك هو تعليم الثالوث بشكل مختصر . فهل تأسس ذلك التعليم في كنيستنا منذ السنوات الأولى ؟ الجواب الأكيد هو لا . والكتاب الذي أصدرته الكنيسة بعنوان " مسائل ومواضيع " ، للتعامل مع تلك الأمور ومناقشة موضوع الخدمات المستقلة، يوضح هذه الحقيقة بكل جلاء . أقرأ الصفحات 45 ، 46 ، 437 ، 444 منه . فالكنيسة لا تتردد على الإطلاق في التصريح بأننا لم نكن كنيسة تؤمن بالثالوث في بدايتها . وقد زحف هذا التعليم إلى ايمان الكنيسة وتعاليمها على مراحل متدرجة :

1928 : كتاب لاري فروم "مجيء المعزي "

1931 أول استخدام لمفهوم الثالوث في بيان معتقداتنا (غير رسمي) .

1955 الموقف المؤيد لتعليم الثالوث الذي اتخذ مع الأنجليين.

1980 أول مرة تم الاقتراح على تعليم الثالوث كجزء من تعاليمنا ومبادئنا اللاهوتية .

من المهم جدا أن نرى ما كتبه مجلة الريفيو حول هذا الموضوع بعد قبوله مباشرة في مجمع دلاس سنة 1980 .

" بينما لا توجد ولا أية واحدة في الكتاب تصرح بعقيدة الثالوث ، إلا أنها تفترض كحقيقة من قبل من دونوا الكتاب المقدس ، وقد ذكرت عدة مرات .

" لا يمكن لنا القبول بوجود الثالوث إلا بالايمان ."

[مجلة الريفيو الأدفنتستية ، مجلد 158 رقم 31 ص 4]

هل من تعليم آخر نتمسك به كأدفتست سبتيين ويتحتم علينا أن نقبله بالايمان ؟ وهل من تعليم آخر لانتملك حياله

أي دليل كتابي محدد نلجأ اليه لنثبتته ؟ قطعاً كلا ! ألا يدفعنا ذلك إلى التساؤل فيما إذا كانت هذه الأمور هكذا بالفعل ؟ لنفحص هذا التعليم الآن عن أكثر قرب .

الأدفتست الأوانل

إنها حقيقة معروفة جدا ، أن كثيرين من الآباء المؤسسين للحركة المجيبية لم يؤمنوا بعقيدة الثالوث . والحقيقة أنهم تحدثوا بشدة ضد هذا التعليم . ومن بين الشخصيات البارزة الذين قد تألفهم : ا.ج. واجنر - ج.ه. واجنر - أوريا سميث - ا.ت. جونر - جامز هويت - جوزيف بيتس - ج.ن. أندروز - ج.ن. لفيورو - ر.ف. كوتيرل - ا.ج. دنيس وغيرهم . وستجد في كتاب " مسائل ومواضيع " الذي سبقته الإشارة له ، صفحة 437 ، والصادر سنة 1872 ، بيان معتقداتنا في ذلك الوقت . ويمكنك بسهولة أن ترى مدى الاختلاف الكبير بين بيان المعتقدات حينذاك وبين ما تعلمه الكنيسة اليوم عن الالهة . (راجع ملحق هذا الكتاب الذي بين يديك) .

وحقيقة اعتراف الكنيسة بهذا الأمر ، حول عدم موافقة روادنا على هذا التعليم ، يمكن ملاحظتها في مقالة ظهرت في مجلة " الخدمة " منذ بضع سنوات خلت ، وجاء فيها ما يلي :

" معظم مؤسسي الحركة المجيبية ، السبئية لايمكنهم الانضمام الى كنيسة الأدفتست اليوم إذا طلب اليهم الموافقة على معتقدات الطائفة الراهنة الأساسية وقبولها "

" وعلى وجه التحديد لايمكن لمعظمهم أن يوافقوا على المعتقد رقم 2 والذي يتناول تعليم الثالوث .

وتواصل المقالة لتعطي أسماء بعض الأشخاص الذين كانوا سيعترضون . ونلقي الآن نظرة على بعض العبارات التي تفوه بها الآباء المؤسسين لنرى ما كانوا يفكرون بخصوص هذا التعليم .

"الخطأ الأعظم الذي يمكننا أن نجده في الإصلاح هو أن المصلحين توقفوا عن الإصلاح . فلو أنهم واصلوا وتقدموا حتى تركوا خلفهم كل أثر للبابوية ، مثل الخلود الطبيعي - الرش بالماء - الثالوث - حفظ الأحد ، لكانت الكنيسة قد تحررت الآن من هذه الأخطاء التي لا سند لها في الكتاب المقدس ."

(جامز هويت ، رثفيو أند هيرالد ، 7 شباط (فبراير) ، 1856)

"تأسست عقيدة الثالوث في الكنيسة بواسطة مجمع نيقيا سنة 325 م . هذه العقيدة تدمر شخصية الله وابنه ربنا يسوع المسيح . والجراءات الشائنة الفاضحة التي من خلالها فرضت هذه العقيدة على الكنيسة ، والتي سطرت على صفحات التاريخ الكنسي تبعث بالخجل في نفس كل من يؤمن بها ."

{ ج.ن. أندروز ، ريفيو أند هيرالد ، 6 آذار (مارس) 1855 }

" الكتاب المقدس وافر بالتصريحات عن الوجود السابق للمسيح وعن لاهوته ، ولكن الكتاب يصمت تماما بخصوص الثالوث . "

{ ج.ه. واجنر ، (الكفارة) 1872 }

{ ج . هـ . واجنر ، " الكفارة " صفحة 166 }

عندما سئل القس لفبورو عن تعليم الثالوث قال :

" توجد اعتراضات كثيرة يمكننا تقديمها باصرار ، ولكن لسبب ضيق المساحة سنوجزها في ثلاث نقاط :

هذه العقيدة تنافي العقل والإدراك .

وهي تنافي الكتاب المقدس

وأصلها وثني وخرافي

وعوض توجيهنا الى الكتاب المقدس لاثبات عقيدة الثالوث ، نُوجه عوضا الى الرمح الفارسي المثلث الشعب ، مع الإصرار أو الإفتراض التوكيدي أنهم بهذا تعمدوا تعليم فكرة ثالوث ما ، وإذا كان عندهم عقيدة الثالوث فلا بد أنهم حصلوا عليها من خلال التقاليد المنحدرة من شعب الله ، ولكن هذا كله مجرد افتراض لأنه من المؤكد أن الكنيسة اليهودية لم تكن لها مثل هذه العقيدة . ويقول السيد سمريل ، أن " صديق لي كان موجودا في مجمع يهودي في نيويورك ، سأل الحاخلم عن تفسير لكلمة" الوهيم " فأجابه أحد رجال الدين من المؤمنين بعقيدة الثالوث قائلا ، " هذه الكلمة تشير الى أعضاء الثالوث" . وفي هذه اللحظة تقدم رجل يهودي ووجه حديثه الى رجل الدين محذرا إياه بعدم النطق بهذه الكلمة (الثالوث) مرة أخرى . وإلا لألزموه بمغادرة المكان . لأنه من غير المسموح ذكر اسم أي اله غريب في المجمع . "

(يفيو أند هيرالد 5 تشرين الثاني (نوفمبر) ، 1861 . مختارة في " الطرق القديمة " مجلد 3 ، رقم 12 .)

" ليس ما يتماشى مع العقل والإدراك ، الحديث عن ثلاثة أشخاص على أنهم واحد أو عن كائن واحد في ثلاثة ، كما يعبر البعض عن هذه العقيدة ، ويسمونه الإله المثلث . وإذا كان كل من الأب والابن والروح القدس هو الله تكون الحصييلة ثلاثة الهة . 3×1 لا تساوي "1" ولكن " 3 " . (ج . ن . لفبورو ، ريفيو أند هيرالد ، 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 1861)

" . . . ولكن التمسك بعقيدة الثالوث ليس دليلا على قصد شرير بقدر ما هو دليل على السكر من الخمر التي شربت منها كل الأمم . وحقيقة كون هذه العقيدة هي إحدى العقائد الأساسية . إن لم تكن هي الأولى ، والأهم ، التي عليها ترقى أسقف روما إلى مركز البابا ،

لا تضيف شيئا في صالحها . "

(ر . ف . كوتيريل ، ريفيو أند هيرالد ، 6 تموز (يوليو) ، 1869)

يدعي الأدفنتست السبتيون أنهم يتخذون كلمة الله كالمسلطة العليا ، و أنهم قد خرجوا من بابل وتخلوا عن تقاليد روما الباطلة . وإذا نحن عدنا أدرجعنا إلى عقيدة خلود النفس في النار أو المطهر ، وإلى العذاب الأبدي وإلى تقديس الأحد ، فهل ينقص ذلك شيئا عن الارتداد ؟ ولكننا مع ذلك إذا تخطينا كل هذه العقائد الثانوية وقبلنا وعلمنا عقيدة الثالوث ، التي هي العقيدة الأصل والأساس المركزي للكثلكة ، ونادينا بأن الذي مات عنا لم يكن حقا هو ابن الله . فحتى لو كانت كلمات مناداتنا أو تعليمنا تبدو روحية ، فهل ينقص ذلك شيئا عن كونه ارتداد ، بل وياء الا رتداد ذاتها ؟

" نشكر الله على روح النبوة " . لاحظت في النسخة المطبوعة لعظة القس برسكوت أنه اقتبس بكثرة من تعاليم قسوس يحفظون الأحد وينتمون إلى كنائس أخرى . ولو أنه أكثر من قراءة كتابات روح النبوة وقل من قراءة تعاليم قسوس حفظة الأحد المشهورين ، لكان بايمان بسيط قدم تعاليم شهادة يسوع ، ولما كان ارتكب الخطأ الكبير بتعليم عقيدة الثالوث الوثنية . . . "

(رسالة بقلم ج . س . واشبرن سنة 1939 ، استجابة لمقالة بقلم القس برسكوت) .

من المهم ملاحظة أن القس برسكوت في تأييده لعقيدة الثالوث كان يقتبس من القسوس حفظة الأحد . وقد استغرب القس واشبرن هذا الأمر ثم أشار إلى حقيقة أن روح النبوة كانت واضحة جدا حول هذا الموضوع . والقس ل . ي . فروم وهو من أكبر مؤيدي عقيدة الثالوث بين الأدفنتست جميعا ، عندما كتب كتابه الذي يدور حول هذا الموضوع ذاته أقر أيضا أنه اضطر الى الذهاب إلى القسوس من حفظة الأحد ليحصل على معلوماته . فهل هذا هو الإتجاه أو المصدر الذي يلجأ اليه شعب الله ليجدوا الأجوبة ؟

كما رأيت فإن العديد من آباءنا المؤسسين لهذه الحركة المجيبية العظيمة قد واجهوا صعوبة كبيرة بخصوص عيدة الثالوث . فلماذا اعترض الكثير منهم على هذا التعليم ؟ ويلزمنا هنا أن نبدأ بالقول أن التاريخ المحيط بظهور هذا التعليم بين المسيحيين يثير فينا التساؤل . لقد تم تبني

تعليم الثالوث كعقيدة في مجمع نيقيا سنة 325 . وربما أدركت أن ذلك التاريخ كان هو ذاته الذي فيه أدخل المجمع ذاته تقديس الأحد الى المسيحية . أما تعريف الروح القدس فاستمر يتطور حتى سنة 381 م ، حين تم قبول المفهوم الراهن حياله . عنصر آخر مشكوك فيه هو حقيقة أن الروم الكاثوليك يستخدمون ذلك التعليم بوصفه مركز وجوهر كافة معتقداتهم الأخرى . وإليك نص ما يصرحون به رسميا بخصوص عقيدة الثالوث :

" إن تعليم الثالوث الغامض هو العقيدة المركزية للإيمان الكاثوليكي . وعلى هذا التعليم ترتكز كافة التعاليم الأخرى . "

(الدليل الاسترشادي الكاثوليكي اليوم صفحة 12) .

ما هي بعض تعاليم الإيمان الكاثوليكي هذه التي ترتكز على عقيدة الثالوث وتتجذر فيها ؟

حتى النظرة العرضية السريعة سنكشف لك عن تعاليم مثل : الخلود الطبيعي للنفس – تقديس الأحد – إحلال التقاليد في مكان الكتاب المقدس – المطهر – النار الأبدية – القداس – الصلاة للقديسين – عصمة البابا – الحمل الطاهر – قدرة الكاهن على غفران الخطايا وهذا كله ينبغي أن يثير التساؤل الجدي

والخطير في عقولنا . فهل يمكن لعقيدة الثالوث أن تكون صحيحة وهي محور بل والأساس المركزي لكل هذه الأخطاء والضلالات ؟

أسئلة

متى 7 : 24 – 27 : " فكل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسسا على الصخر . وكل من يسمع أقوالي هذه ولا يعمل بها يشبهه برجل جاهل بنى بيته على الرمل . فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيما . "

1 - نجد في هذه الآيات من إنجيل متى مبدأ هاما جدا للمسيحية . فهي تخبرنا بكل وضوح أننا عندما نبني على أساس وقاعدة الحق الصلبة كما هو في المسيح ، فإن البناء يصمد . ولكننا إذا بنينا على الرمال ينهار البناء ويسقط . وبهذه الفكرة نصب عيوننا لنلقي الآن نظرة على معضلة مهمة جدا .

أ- أخذت كنيسة الروم الكاثوليك ما نفترض أنه تعليم نقي عن الله ، ألا وهو الثالوث ، وجعلته التعليم الأساسي والمركزي الذي تستند اليه كافة النعاليم والعقائد الأخرى وتتمحور فيه . ومن ثم بنت الكنيسة الكاثوليكية فوق هذا الأساس ما نعتبر أنه نظام عبادة زائف تماما ومجذف نعرفه نحن أنه نظام عدو المسيح . فهل يعقل هذا ؟؟؟

ب – ونول بعد ذلك أن كنيسة الله الباقية بدأت دعوتها بنظرة خاطئة تماما بل وهرطوقية عن الله (الإله الواحد الذي له ابن من صلبه ويشترك معه في ذات الروح الواحد) ، وأنا بنينا على هذا الأساس الكاذب نظام عباده صحيح تماما . هل يعقل هذا الأمر ؟؟؟

السؤال الذي علينا أن نطرحه الآن على أنفسنا هو : هل هذا معقول ؟ هل يستند ذلك إلى مبادئ كتابية واضحة ؟ أفليس من المعقول أن روادنا الأواثل كانت لهم نظرة صحيحة عن اللاهوت ، وأنهم قد بنوا على أساس صلب منذ البداية ؟ وكيف يمكن أن يكونوا هم الشعب الباقي بينما كانوا يعانون ، وفقا لنظرتنا اليوم ، من سوء تفسير جسيم لجوهر الإيمان المسيحي ذاته ومركزيته ؟ وكيف لهم أن يدعوا الناس للخروج من بابل في حين أنهم يُعتبرون غائصين في الخطأ أنفسهم ؟

2 – إذا كان الأدفنتست الأوائل عندهم هذه النظرة الهرطوقية عن الله ، فلماذا لم توبخهم إن هوايت (نبية الله) على معتقداتهم في هذا المجال ؟

لقد كان زوج الن هوايت نفسه معارضا لتعليم الثالوث بشدة ، وقد ادعى بعضهم أنه غير تفكيره قبل أن يموت ولكن لاحظ هذه العبارة التالية بقلم راسل هولت :

" إن الشهادة التي تأتينا من قلم جامز هوايت تدل على ما يبدو أنه منذ اندماجه الروحي واتصاله بالمسيحية ، وحتى وفاته وهو في الستين من عمره ، قد قاوم عقيدة الثالوث على أساس أنها منافية لكل من المنطق والكتاب المقدس ، بينما تمسك بمفهوم محدد وواضح عن لاهوت المسيح يسوع ومركزه السامي المجيد . والإستنتاج الحاصل يثير الإهتمام والفضول نظرا لعلاقة جامز هوايت الفريدة الخاصة بخادمة الله التي كانت أيضا زوجته . ومن المؤكد أنها كانت على دراية برأيه وتفكيره حول هذا الموضوع . فهل وافقت عليه ؟ وإذا لم يكن كذلك ، فلماذا وصل هو في اعتقاده هذا ؟ هل احجمت هي ببساطة عن تصحيح مفهومه ؟ لماذا ؟

(الطرق القديمة ، مجلد 3 ، رقم 11 تعليق راسل هولت) .

من الغريب حقا أن نبية الله لاتصح تفكير زوجها في مقاومته لعقيدة الثالوث إذا ظنت أنه مخطيء بالنسبة لتعليم أساسي كهذا . **أيمكن أن يكون السبب هو أنها كانت على اتفاق تام معه فلم تكن هناك حاجة لتصحيحه .**

3 – لماذا لم يستخدم كل من الكتاب المقدس وكتابات روح النبوة التعبير " **الثالوث** " ؟

4 – وإذا لم يكن المسيح هو ابن الله الحرفي في السماء ، وكان مجرد ابن بفضله ولادته في بيت لحم كما يدعي معتقوا تعليم الثالوث ،

فلماذا أشارت إليه إبن هوايت في كافة كتاباتها التي تتحدث عن وجود المسيح السابق في السماء على أنه " ابن الله الحبيب " أو الإبن المحبوب ، أو الإبن المولود begotten ؟ لماذا دعتة بالإبن وهو في السماء قبل تجسده على الأرض ؟ وقد كررت هذه العبارة عن ابن الله في الكتب التالية بوجه خاص : قصة خلاصنا - الآباء والأنبياء – الصراع العظيم - (وبخاصة الفصل بعنوان " أصل الشر ") ، وفي كافة كتاباتها الأخرى التي تناولت فيها الحديث عن المسيح قبل تجسده .

5 – إذ تحدثت إبن هوايت في هذه الكتب ذاتها عن تديرات الله ومشوراته في الخلق ، أو عن التمرد في السماء وسقوط لوسيفر ، لماذا لم تتحدث أبدا عن اشتراك الروح القدس في هذه الأمور ؟ أيكون السبب أن الروح القدس ليس ذاتية منفصلة عن الآب والإبن ؟

6 – لماذا عزز لوسيفر الغيرة والحسد أصلا ؟ إذا كان المسيح هو الإله الأزلي ، فلماذا ، يساوره حتى التساؤل بخصوص سلطته ؟ وتوضح روح النبوة أن سلطة المسيح هي التي كانت موضع تساؤل وليست سلطة الآب .

7 – **لماذا لا يخبرنا الكتاب المقدس أبدا أن نتعبد أو حتى نصلي للروح القدس إذا كان هو الله ؟ ولماذا يؤكد لنا الكتاب المقدس وروح النبوة أنه لا يوجد سوى كائنين يستحقان العبادة والتمجيد وهما الآب والإبن ؟**

8 – هل كان هو ابن الله حقا الذي جاء لكي يموت كما يصرح الكتاب ، أم أن الله هو الذي جاء لاعبأ دور الإبن ؟ وإذا كانت تلك حقا أدوار تلعب كما يدعي من يؤمنون بعقيدة الثالوث ، فأين هو الدليل على ذلك من الكتاب المقدس ومن روح النبوة ؟

9 – **إننا نفتخر كثيرا كأدفتست سبتيين بأن نخبر العالم كله بحقيقة أن المبادئ والعقائد لا تتغير . وكثيرا ما اقتبسنا كتابات روح النبوة في هذا الصدد : " لاتزيل عمودا واحدا من دعائم الحق . " ولكن الحقيقة هي أن عمودا قد أزيل !**

لم تكن كنيسة الأدفنتست السبتيين تؤمن بعقيدة الثالوث في سنة 1872 . ولكن بحلول سنة 1931 كان بيان الكنيسة غير الرسمي يعكس نبرة أو طبعا صوب عقيدة الثالوث . هل شخصية الله ومعرفتنا به عمودا ؟ في كتاب " رسائل مختارة " الجزء الأول يأتي التحذير المتكرر في الفصول التي تتناول موضوع الألف والياء ، ألا نغادر المنصة التي عليها وقفنا صامدين خلال الخمسين سنة الماضية (كُتبت في حوالي سنة 1903) . والسؤال الآن هو- هل صمدنا بالفعل ؟

هذه أسئلة في غاية الأهمية وتحتاج إلى أجوبة . وإذ نغوص الآن في دراسة موضوع اللاهوت سنلجأ إلى ثلاثة شهود :

1 – **الكتاب المقدس** ، لأن كافة تعاليمنا ينبغي أن تتأسس على الكتاب المقدس وتتجذر فيه .

2 - **روح النبوة** ، لأن الله منحنا ذلك النور ليوجهنا من خلاله الى الكتاب المقدس .

3 – **الرواد الأوائل** لهذه الحركة المجيئية ، لأن الله أعلن أنهم خرجوا من بابل وأسسوا كنيسته الباقية .

علينا أن نتذكر أننا في دراستنا لأي موضوع ينبغي أن ننظر إلى الدليل بإخلاص وموضوعية . من السهل إيجاد آيات من الكتاب المقدس واقتباسات من روح النبوة " **لدعم** " أي وجهة نظر شخصية ، ولكن الحكمة تقتضي أن نجد أكبر كم ممكن من المعلومات عن الموضوع الذي نبحثه ومن ثم نستخلص الإستنتاج لأنفسنا . فما من شك أنه توجد بعض آيات الكتاب المقدس وبعض عبارات روح النبوة التي قد تبدو متناقضة ، ولكننا متى نظرنا إلى فيض المعلومات الواسع ، تتكون أمامنا حلقة كاملة من الحق . وما من شك في أن الكتاب المقدس وإبن هوايت ورواد الأدفنتست كانوا متفقين بالنسبة للتعليم المتعلق بالـ .

إله واحد

عندما حرر إلهنا العظيم الإسرائيلين من العبودية وقادهم عبر البحر الأحمر وأتى بهم إلى سفح جبل سيناء ، أوصى الشعب أن يقصدوا أنفسهم لأنه كان له أمر مهم ليخبرهم به . عتدند تسلق موسى إلى قمة جبل سيناء لتسلم التعليمات والإرشادات لشعب الله . ونقرأ ما يلي من خروج 20 : 1 – 3 :

" ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا " أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية . لا يكن لك آلهة أخرى أمامي " . كان شعب الله قد تحررللتو من مصر حيث كانت تتم العبادة لآلهة متعددة . ولذلك بادر الله على الفور بإعلامهم بأنه لا يوجد سوى إله واحد حقيقي .

وقد حاول الله على ما يبدو أن يطبع على عقولهم مرارا وتكرارا ، أثناء تجوالهم في البرية ، هذه النقطة المهمة . وعندما أوصل شعب الله على دخول أرض الموعد ، عاد الله ليذكرهم بهذا الحق ذاته في العديد من المناسبات ... "إنك قد أريت لتعلم أن الرب هو الإله ليس آخر سواه " (تثنية 4 : 33 – 35) . ومرة أخرى وقبل أن يعلن موسى مباشرة أمر الله للشعب بغزو كنعان ، قال ، " اسمع يا إسرائيل ، الرب إلهنا رب واحد " . ويبدو أن فكرة تعدد الآلهة هذه كانت موضع اهتمام كبير من جانب الله لدرجة أنه ظل يذكر الشعب مرة بعد الأخرى حتى لا يسقطوا في هذا الخطأ ويتبعوا لآلهة أخرى . وبالنسبة للتفكير اليهودي حتى اليوم ، الله واحد وليس سواه . وفكرة الإله الثلاثي الأقانيم كانت غريبة عليهم .

إذ نتناول بعض الآيات الأخرى نجد التالي :

مرقس 12 : 28 – 32 : أية وصية هي أول الكل ؟ فأجابه يسوع . إن أول كل الوصايا هي ، اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد ... فقال له الكاتب ، جيدا يا معلم . بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه . "

1 كورنثوس 8 : 6 : " لكن لنا إله واحد والآب الذي منه جميع الأشياء ونحن له . ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن به .

. **أفسس 4:6** " إله وآب واحد للكل ، الذي على الكل وبالكل وفي كلكم . "

1 تيموثاوس 2 : 5 " لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس ، الإنسان يسوع المسيح . "

يعبر الرسول بولس في هذه الآيات عن إيمانه بوجود إله واحد والآب . ويقول انه من خلال الآب وجدت جميع الأشياء . كما يقول أيضا أن لنا رب واحد يسوع المسيح وسيطنا بين الآب والبشر الخطة .

يوحنا 17 : 3 : " وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته . "

ويقر المسيح نفسه بوجود إله واحد فقط ، الآب . وتكمن الحياة الأبدية في معرفتنا للإله الحقيقي الآب والمسيح الذي أرسله الآب .

يعقوب 2 : 19 : " أنت تؤمن أن الله واحد . حسنا تفعل . والشياطين يؤمنون ويقشعرون . "

يَعْلَم الكتاب المقدس بوضوح أنه يوجد إله واحد، الآب . ولا يذكر الكتاب في أي مكان أن هذا الإله الواحد مكوّن من ثلاثة أشخاص . يقول دعاء التالوث " يوجد إله واحد والآب والإبن والروح القدس . " ولكن الكتاب يقول يوجد إله واحد الآب . "

ما ذا كان رأي روادنا الأذفنتست الأوائل في هذا الأمر ؟

" إننا نتذكر كلمات بولس : " لنا إله واحد والآب الذي منه جميع الأشياء ونحن له . ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن به . " وكما اقتبسنا للتو أنه من خلال المسيح خلق الله العالم . كل شيء نتج في النهاية عن الله ، الآب : حتى المسيح نفسه خرج وجاء من الآب :

(ا . ج واجنر ، " المسيح وبره " ، صفحة 19)

" مرة أخرى إذ تتحدث كلمة الله عن ظهور المسيح يسوع . تقول :

"الذي سيبيبه في أوقاته ، المبارك العزيز الوحيد ، ملك الملوك ورب الأرباب الذي وحده له عدم الموت ساكنا في نور لايدنى منه الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه " (1 تيموثاوس 6 : 5 و 16) .

جلب المسيح هذا الخلود إلى النور ... والآن إذ ينبغي السعي صوب هذا الخلود ، وما دام أن الله وحده الذي له هذا الخلود { عدم الموت } ، والمسيح وحده هو الذي كشفه للنور ، فيتبع بالنتيجة أن الخلود ينبغي أن يطلب من الله بواسطة المسيح . "

(ا – ت جونز ، اسئلة من الكتاب وأجوبة بخصوص الإنسان ، صفحة 3 و 4)

نرجو ملاحظة أن هذين الإقتباسين الذين يمثلان رأي وقناعة وإيمان أبائنا المؤسسين للحركة الميجينية ، هما للقسين جونز وواجنر . والمعروف أنهما في سنة 1888 ناديا برسالة التبرير بالإيمان أمام الميجيين . وقالت إبن هوايت عنهما في ذلك الوقت أنهما يناديان برسالة من الله لشعبه . فهل يمكن لهما تقديم مثل هذه الرسالة وهما يحتضنان أفكارا واءاء خاطئة عن الله ؟ وإذا كان مفهومهما عن الله متدنيا هكذا ، فهل كانت نبية الله تشجع شعبنا بأن يستمعوا لهما لأن الله هو الذي أرسلهما . بهذه الرسالة لهم ؟

تقول خادمة الرب:

" ليشكروا الله على بركاته الكثيرة ويكونوا لطفاء بعضهم تجاه بعض . فهم لهم إله واحد ومخلص واحد وروح واحد هو روح يسوع الذي يجلب الوحدة الى صفوفنا . "

(الشهادات مجلد 9 ، صفحة 189) .

ابن الله

ما دام أنه يوجد إله واحد ، الأب ، " الذي منه جميع الأشياء " ، كما يقول الكتاب ، فمن يكون المسيح إذأ ؟ وما هي علاقته بالأب ؟ وهل يتمتع بالطبيعة الإلهية ، أم أنه كائن ما أدنى مقاما ، كما يدعوا البعض ؟ أعتقد أننا إذ نتناول بعض الأدلة الآن سنرى أن المسيح هو **ابن الله الوحيد المولود (begotten)** - كما جاء في يوحنا 3 : 16 حسب الأصل اليوناني ، وحذفت الترجمة العربية كلمة " مولود " واكتفت بكلمة " الوحيد " . للمسيح طبيعة إلهية . وقد ورث المسيح كل شيء من الأب : أسماءه - قوته- سلطانه الكلي ، وبالتالي فهو يستحق بكل جدارة عبادتنا وتسبيحنا !

يوحنا 3 : 16 : " لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل **ابنه الوحيد (المولود)** ، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية".

1 يوحنا 4 : 9 : " بهذا أظهرت محبة الله فينا أن الله قد أرسل **ابنه الوحيد (المولود)** إلى العالم لكي نحيا به . "

يوحنا 1 : 14 " والكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لو **وحيد (مولود) من الأب** ، مملوءا نعمة وحقا . "

نرجو أن تلاحظ أن الله أرسل الابن الوحيد الذي كان له . فالكتاب لا يقول أن المسيح أصبح الابن المولود عندما ولد في هذا العالم من مريم ، بل كان هو الابن المولود الذي أرسل.

المولود (begotten) تأتي من كلمة " مونوجينيس " اليونانية والتي تعني حرفيا " **المولود الوحيد** " . وتقول بعض المعاجم أن هذه الكلمة قد تعني " الفريد " . وبالتالي يدعي المؤمنون بعقيدة الثالوث أنها لا بد وأن تنطبق على ميلاد المسيح في بيت لحم . ولكن علينا أن نتذكر أن كلمة مولود قد استخدمت لتصف وجود الابن في السماء قبل أن يأتي الى هذه الأرض . كما أن ابن هوايت أيضا تدعو المسيح **بالابن المولود قبل ولادته في بيت لحم** . ووجوده فريد بالتأكيده ما دام أنه ابن الله الوحيد .

يوحنا 8 : 41 و 42 : " ... لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني لأني خرجت من قبل الله وأتيت . لأني لم آتي من نفسي بل ذلك أرسلني " . لاحظ أن المسيح خرج وجاء من الله - فعلان وليس فعلا واحداً . " لو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئا " (يوحنا 9 : 33)

ماذا أعلن التلاميذ عن المسيح ؟

متى 14 : 33 : " والذين في السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين بالحقيقة أنت ابن الله " .

يوحنا 6 : 69 : " ونحن قد آمننا وعرفنا أنك أنت المسيح ابن الله الحي . "

يوحنا 11 : 27 : " قالت له ، نعم يا سيد أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله الآتي إلى العالم . "

متى 16 : 16 : " فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي "

فهل كان بطرس يدعوه كذلك استنادا إلى أن المسيح سيصلب ويقوم من الموت (كما يدعي البعض مستندين إلى ما جاء في رومية 1 : 4 ، والتي سنوضح معناها لاحقا) في حين أن بطرس لم يكن حتى يؤمن أو يصدق أن المسيح سيموت . فعندما صرح المسيح للتلاميذ أنه سيمتأ لم ويرفض ويقتل ثم يقوم ، أخذه بطرس إليه وأبتدأ ينتهره لدرجة أن المسيح اضطر أن يقول له " اذهب عني يا شيطان " (راجع مرقس 8 : 32) . وعندما قام المسيح لم يصدق بطرس وتشكك) .

ماذا قالت الأرواح الشريرة عن المسيح ؟

متى 8 : 29 : " وإذا هما قد صرخا قائلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله العلي .

ماذا أعلن المسيح عن نفسه ؟

يوحنا 10 : 36 : " فالذي قدسه الأب وأرسله إلى العالم أتقولون له إنك تجدف لأني قلت إنني ابن الله ؟ "

وتوجد آيات أخرى عديدة ، نوردها فيما يلي، تخبرنا بوضوح أن المسيح كان ابن الله قبل تجسده على الأرض . ولانجد آية تقول أنه صار ابنا فقط لأنه ولد في بيت لحم .

لوقا 22 : 70 ؛ يوحنا 1 : 34 ؛ 3 : 18 ؛ 5 : 25 ؛ 11 : 4 ؛ مرقس 3 : 11 ؛ أعمال 8 : 37 ؛ رومية 1 : 4 ؛ غلاطية 2 : 20 ؛ أفسس 4 : 10 - 13 ؛ يوحنا 3 : 8 ؛ 4 : 15 ؛ 5 : 13 و 20 .

يوضح الكتاب بكل جلاء أن المسيح هو ابن الله وليس عضوا في اللاهوت يلعب دور الابن، كما يدعي المؤمنون بعقيدة الثالوث .

أما القول أن المسيح دعي بالإبن بفضل ولادته المرتقبة في بيت لحم حسبما يروج دعاة الثالوث ، فهو لا يزيد عن كونه حدس وتخمين دون أي سند له في الكتاب المقدس .

فالكون المسيح هو ابن الله أعطي له كل ما للآب .

عبرانيين 1 : 2 و 3 " الله ... كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثا لكل شيء ، الذي به أيضا عمل العالمين . الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته ، بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس في يمين العظمة في الألي . "

لاحظ أن المسيح نال كل شيء بالوراثة .

كان المسيح هو رسم جوهر الآب . كان مثله تماما ، صورة طبق الأصل ، ولهذا استطاع المسيح أن يقول ، الذي رأيته فقد رأى الآب . (يوحنا 14 : 9) .

يوحنا 5 : 25 و 26 " ... لأنه كما أن الآب له حياة في ذاته كذلك أعطي الابن أيضا أن تكون له حياة في ذاته .

يعرفنا الكتاب المقدس أن المسيح نال كل شيء من الآب بالوراثة ، وقد آمن رواد الحركة المجيئية الأوائل أن الله منح ابنه كل القوة والسلطة . فقد كان هو رسم جوهر الآب ومماثل له تماما . كان هو الإبن الوحيد . وبالتالي وارثا لكل ما يملكه الله : قوته وسلطته - اسمه - لاهوته . كل ما كان ليخص الآب بما في ذلك الإلهوية . ولم يؤمن روادنا الذين أسسوا حركة المجيء أن المسيح مخلوق بل بالأحرى إبن مولود .

ونوجه النظر هنا إلى حقيقة أن سليمان الحكيم عرف عن ذلك الإبن الإلهي قبل أن يأتي المسيح إلى هذه الأرض :

أمثال 30 : 4 " من صعد إلى السموات ونزل ... ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت؟

أمثال 8 : 22 - 25 : " الرب قناني أول طريقه ... منذ الأزل مسحت ... إذ لم يكن غمر أبدنت ... إذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه ... قبل التلال أبدنت "

يعتقد كثيرون أن هذه الآيات لا تشير إلى المسيح كشخص بل إلى الحكمة كتعبير مجازي . ولكن تؤكد روح النبوة أن هذه الآيات إنما تشير إلى المسيح بالفعل .

" وقد أعلن ابن الله عن نفسه : الرب قناني أول طريقه . من قبل أعماله منذ القدم . منذ الأزل مسحت لما رسم أسس الأرض ، كنت عنده صناعا وكنت كل يوم لذته ، فرحة دائما قدامه . (أمثال 8 : 22 - 30 - الآباء والأنبياء ، صفحة 15) .

كما أن الكتاب المقدس يعلن لنا أيضا أن الله ليس فقط أبو المسيح ولكنه إلهه أيضا .

1 بطرس 1 : 3 : " مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح "

2 كورنثوس 11 : 31 : " الله أبو ربنا يسوع المسيح ... "

يوحنا 20 : 17 : " لا تلمسيني لأنني لم أصعد بعد إلى أبي . ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إنني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم . "

مرقس 15 : 34 : " ... إلهي إلهي لماذا تركتني ؟ "

رؤيا 3 : 12 " من يغلب فسأجعله عمودا في هيكل إلهي ولا يعود يخرج إلى خارج واكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي أورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند إلهي . "

تبسط أمامنا هذه الآيات بكل بساطة ، الفكرة ذاتها التي ذكرت سابقا بأن كل شيء انبثق من الآب الذي هو إله السماء الحق الوحيد ، والمسيح الإبن ، صورة الآب الأصلية ، أعترف بهذه الحقيقة .

ويعلمنا الكتاب المقدس أن الإبن إذ يشارك الآب المساواة في الطبيعة والمجد والكرامة ، فإن هذه الخاصية الإلهية ورثها الإبن عن الآب . ولهذا السبب يظهر لنا الكتاب أن الإبن دائم الخضوع للآب .

يوحنا 14 : 28 : " سمعتم أنني قلت لكم أنا أذهب ثم آتي إليكم . لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لأنني قلت أمضي إلى الآب ، لأن أبي أعظم مني . "

هذه الآية قد تبدوا محيرة من الوهلة الأولى لأننا ندرك أن الآب والإبن متساويان في القوة والسلطة . ولكن هذه الحيرة تزول متى عرفنا أن الكلمة اليونانية التي ترجمت " أعظم " هي " ميزون " وتعني حرفيا أكبر أو أكثر .

1 كورنثوس 11 : 3 . " ولكن أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح . وأما رأس المرأة فهو الرجل . ورأس المسيح هو الله . "

عبرانيين 1 : 8 و 9 " وأما عن الإبن كرسيك يا الله الى دهر الدهور ... من أجل ذلك مسحك الله إلهك "

الآب يدعو الإبن ، الله

وقد سبق وذكرنا أن طبيعة المسيح إلهية لأنه جاء من شخص الله ذاته . ولذلك فهو يمتلك بالوراثة كافة أسماء وصفات الآب . لاحظ أيضا أن الله يطلق على نفسه إله الإبن . ولأن طبيعة المسيح إلهية بالحق فهو يستحق العبادة مثل الآب . ولتسجد له كل ملائكة الله . "

(عبرانيين 1 : 6) .

يوحنا 5 : 22 و 23 : " لأن الآب لا يدين أحدا بل قد أعطى كل الدينونة للإبن لكي يكرم الجميع الإبن كما يكرم الآب . من لا يكرم الإبن لا يكرم الآب الذي أرسله . "

1 كورنثوس 15 : 23 - 28 : " ولكن كل واحد في رتبته . المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه . وبعد ذلك النهاية متى سلم الملك ل الآب ... لأنه يجب أن يملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه ... ومتى أخضع له الكل فحينئذ الإبن نفسه أيضا سيخضع للذي أخضع له الكل كي يكون الله الكل في الكل . "

مع أن الإبن يستحق كل تمجيد وكرامة بفضل ولادته وبفضل إعلان الآب ، إلا أنه هو نفسه " سيخضع للذي أخضع له الكل . "

روح النبوة عن ابن الله

تعطينا إبن هوايت صورة واضحة عن مركز المسيح في الديار السماوية فنقول :

" استدعى ملك الكون جند السماء للمثول أمامه حتى يبسط أمامهم حقيقة مركز إبنه ، ويبين علاقته بكل الخلاق . فلقد شارك الإبن الآب ، في عرشه ، وكان مجد الله السرمدى يحيط بكليهما . فاجتمع حول العرش الملائكة القديسون ، جمع كثير لا يحصى عديدهم ... فأعلن الملك أمام سكان السماء المحتشدين لديه أنه ليس لأي غير المسيح إبن الله الوحيد (المولود) من الله أن يطلع على مقاصده ، وله أعطي أن ينفذ مشورات إرادته القوية .. . وقد كان المسيح سيستخدم قوته الإلهية في خلق الأرض وسكانها ، ولكن في كل هذا لن يطلب لنفسه سلطانا أو مجدا يتعارض مع تدبير الله ، بل كان يعظم مجد الآب وينفذ مقاصد رحمته ومحبته . " (الآباء والأنبياء ، صفحة 16 و 17) .

نجد أمامنا هنا بعض المعلومات المهمة جدا :

1- أن الكائن السرمدى الذاتي الوجود هو الآب . لاحظ أيضا أن المسيح هو الإبن المولود في السماء وأنه كان الكائن الوحيد الذي استطاع أن يطلع على مقاصد الله وخططه . وتتوافق هذه الأفكار مع عبارات أخرى لروح النبوة بأنه لا يوجد سوى كائنين الهيين اشتركا في خطة الفداء ويستحقان عبادتنا وتسييحنا . لاحظ العبارات التالية :

" الكائن الوحيد الذي كان واحدا مع الله عاش الناموس في البشرية وتنازل متواضعا ليحيا حياة العامل الإعتيادي ، وعمل في حانوت النجارة مع أبيه الأرضي . "

(363kH)

" اجعل أبهى مثال عرفه العالم إطلاقا أن يكون هو قدوتك ، وليس عظماء البشر وأكثرهم تعليما ممن لا يعرفون الله ولا المسيح يسوع الذي أرسله . الآب والإبن وحدهما يستحقان التمجيد "

{ معلم الشيبية (يوث انستركتور) . 7 تموز (يوليو) 1898 } .

" المسيح ، (الكلمة) ، المولود الوحيد من الله ، كان والآب السرمدي واحدا - في الطبيعة والصفات والقصد ، وكان هو الكائن الوحيد الذي استطاع أن يطلع على كل مشورات الله ومقاصده ...

ولكن وجد كائن اختار أن يفسد الحرية التي منحها الله لخلائقه . لقد بدأت الخطية بالذي إذ لم يفقه إلا المسيح خالقه، حصل على كرامة عظيمة من الله ... وإذ كان يصبو إلى الكرامة التي قد منحها الآب السرمدي لإبنه ، طلب رئيس الملائكة هذا أن يحصل على السلطان الذي كان من حق المسيح وحده "

(الآباء والأنبياء ، صفحة 13 ؛ الصراع العظيم ، صفحة 537 – 538)

قبل أن توضع أساسات الأرض اتحد الآب والإبن في عهد ميثاق لعداء الإنسان ... وقد أحاطت ذراعا الآب بإبنه ، وصدرت الكلمة ، لتسجد له كل ملائكة الله (مشتهى الأجيال 834).

وبخصوص ما قالتها روح النبوة أعلاه من أن المسيح " كان هو الكائن الوحيد الذي استطاع أن يطلع على كل مشورات الله ومقاصده " ، قارن ما جاء في زكريا 6 : 12 و 13 " وتكون مشورة السلام بينهما كليهما . "

برجاء أن تلاحظ وجود كائنين الهيئين فقط وضعا خطة الفداء . وهذا ما أكدته النبي زكريا قبل زمن طويل حسبما أشرنا أعلاه . ونورد هنا منطوق ما قاله النبي تماما :

" هوذا الرجل الغصن اسمه ، ومن مكانه ينبت ويبنى هيكل الرب . فهو يبني هيكل الرب وهو يحمل الجلالة ويجلس ويتسلط على كرسيه ... وتكون مشورة السلام بينهما كليهما " . كائنان فقط كانا في مشورة السلام هذه وهما الآب والإبن .

ما الذي نتعلمه أيضا عن يسوع ؟

"المسيح هو مثالنا . فهو الثاني بعد الله في الديار السماوية ... "

(منشورات ومذكرات من المزها فن ، مجلد 1 ، صفحة 114 و 115 ، رسالة 48 من " السبل القديمة " مجلد 4 ، رقم 2)

" لقد رُفِعَ مثالنا العظيم ليكون مساويا لـ . "

(الشهادات ، مجلد 2 ، صفحة 426) .

" عبرانيين 1 : 1-5 الله هو أبو المسيح ، والمسيح هو ابن الله . وقد أعطي للمسيح مركزا ساميا ، إذ جعل مساويا للآب وكل مشورات الله مفتوحة أمام إبنه "

(الشها دات 8 ، صفحة 268 : 3)

" ابن الله هو الثاني في السلطة بعد (الله) معطي الشريعة العظيم " .

(9.P-SOP 2)

" جمع الخالق العظيم حشود الملائكة السماويين ليتسنى له في محضر كافة الملائكة أن يغدق على إبنه مجدا وكرامة خاصة . فأجلس الإبن على العرش مع الآب بينما التفت حشود الملائكة حولهما . ومن ثم أعلن الآب أنه قد أصدر أمرا بنفسه أن يكون المسيح ، إبنه ، مساويا له : بحيث أنه حيثما كان محضر إبنه يكون ذلك بمثابة حضوره هو . وكان ينبغي إطاعة الإبن عن طيب خاطر مثلما تطاع كلمة الله . " (قصة فدائنا . صفحة 13)

" كان فادي العالم مساويا لـ . وسلطته كانت مثل سلطة الله . وقد أعلن هو أنه لاوجود له بمعزل عن الآب . كان مترابطا ومتصلا با لبشكل وثيق وكامل ، ومطوقا ومحاطا بنور مجده بحيث أن من قد رأى الإبن فقد رأى الآب ، وصوته كان كصوت الله "

(موسوعة الكتاب للأدفتست ، مجلد 5 ، صفحة 1142) .

وتتفق تعليقات إلن هوايت هذه مع الكتاب المقدس . لقد منح الآب للإبن أن يكون مساويا له . فالآب ، كونه الأول هو مصدر كل شيء . ولكنه منح الإبن المساواة معه في القوة والسلطة بحيث أن صوته كان هو كلمة الله نفسها . وحياته هي حياة الله الآب ذاتها .

" الأب السرمدى الذي لا يتغير ، بذل ابنه الوحيد المولود الذي خرج من حضنه ، ذاك الذي تشكل على صورته الذاتية ، وأرسله إلى الأرض ليعلن للبشر مدى محبته لهم . "

(ريفيو آند هيرالد ، 9 تموز (يوليو) ، 1895)

"كان المسيح في بشريته مشاركا للطبيعة الإلهية . واكتسب في تجسده لقب ابن الله بمعنى جديد "

(موسوعة الكتاب للأدفتنتست ، المجلد 5 صفحة 1114)

" لقد قدمت ذبيحة كاملة . لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد (المولود) . ليس ابنا بالخلق ، مثلما كان الحال بالنسبة للملائكة ، وليس ابنا بالتبني مثلما هو الحال بالنسبة للخاطيء الذي نال الخفران ، ولكن ابنا مولودا على صورة الله الذاتية وفي كل بهاء عظمتة ومجده ، مساويا لفي السلطة والجلال والكمال الإلهي . "

(علامات الأزمنة ، 30 أيار (مايو) 1895) .

تشهد إن هوابت ، مرة بعد الأخرى على حقيقة كون المسيح هو بالحقيقة ابن الله . لم تكن هذه البنوة دورا لعبه المسيح . فقد كان المسيح هو الابن المولود في السماء قبل أن يأتى إلى هذه الأرض ليموت عنك وعني . لاحظ حيث تقول أن المسيح في تجسده نال لقب ابن الله بمعنى جديد . وذلك لأنه كان بالفعل ابن الله قبل مجيئه . أما تعليم الثالث فيجعل من المسيح ابنا عند تجسده فقط . ولكن تعليم الكتاب المقدس وروح النبوة لا يؤيد هذا الإقتراض .

يا له من حق مجيد ! لقد أرسل الله ابنه ليفتدي العالم . كان على استعداد لأن يعطي من ذاته ليخلص البشرية . يالحب العجيب الذي أحبنا به الأب والإبن .

الرواد الأدفتنتست

الآن، وبعد أن درسنا ما يقوله الكتاب وروح النبوة عن ابن الله ، نلقي نظرة على ما قاله رواد الحركة المجيئية (الأدفتنتست) عن ابن الله:

" الأب هو الأعظم بمعنى أنه الأول، والإبن ثانيا في السلطة لأنه قد أعطى كل شيء "

{ ريفيو آند هيرالد ، 4 كانون الثاني (يناير) ، 1881 } .

أما فيما يخص بابن الله فهو يُستثنى أيضا لأنه له أب هو الله ، وكانت له بداية أيام في مرحلة ما من الأزل السحيق ... "

{ ريفيو آند هيرالد ، 7 أيلول (سبتمبر) ، 1869 ج . ن أندروز }

" الكلمة إذًا هو المسيح . وتحدث الآية عن أصله أو بدايته . فهو المولود الوحيد من الأب . أما كيف جاء الى الوجود، فالكتاب لا يخبرنا على نحو محدد . ولكن من خلال هذا التعبير وغيره من تعابير مماثلة في الكتاب المقدس يمكننا الاعتقاد أن المسيح وجد بطريقة تختلف عن تلك التي وجدت بها أولاً الكائنات الأخرى ، أنه نبع أو صدر من كيان الأب بطريقة ليس لنا بالضرورة أن نفهمها . "

(" رئيس خلاصنا " ، س . و . ستون ، 1886) .

" الكلمة كان في البدء . ولا يمكن للعقل البشري أن يدرك أو يستوعب العصور السحيقة المتضمنة في هذه العبارة . ولم يعط للإنسان أن يعرف متى أو كيف ولد الإبن ، ولكننا نعرف أنه كان الكلمة الإلهية ، ليس فقط قبل مجيئه إلى هذه الأرض ليموت ، ولكن حتى قبل خلق العالم .. (ميخا 5 : 2) . نعلم أن المسيح انبثق وجاء من الأب ، (يوحنا 8 : 42) ، ولكن هذا كان في أجيال الأزلية السحيقة بحيث أنها أبعد ما تكون عن إدراك العقل البشري . "

(" المسيح وبره " ، صفحة 9 ، أ . ج . واجنر) .

"ولد المسيح من الروح القدس . وبمعنى آخر ولد المسيح ثانية . جاء بكر الله من السماء إلى الأرض حيث ولد ثانية . "

{ ريفيو آند هيرالد ، 1 آب (أغسطس) ، 1899 ، أ . ت . جونر } .

هذه الاقتباسات القليلة من الرواد الأدفتنتست تمنحنا فكرة جيدة عن تفكير الكنيسة في بداية عهدها . برجاء ملاحظة أنهم لم يؤمنوا أن المسيح كان مخلوقا ، بل بالأحرى ابنا مولودا . كثيرون قالوا أنه لا فرق بين مخلوق ومولود إذ أنهما يعنيان الشيء ذاته، حسب رأيهم . ولكن الرواد لم يفكروا هكذا . إن خلق شيء ما ، من لاشيء أو من مادة أخرى ، هو أسلوب من التفكير يختلف تماما عن الاعتقاد أن المسيح جاء أو أنبثق من

كيان الأب ذاته ، الإبن المولود . والحقيقة أن أ . ج . واجنر مضى شوطا بعيدا في كتابه ، " المسيح وبره " ، ليظهر بطلان الفكرة التي عززها البعض بأن المسيح مخلوق .

قبل الإنتقال الى بعض الدروس العملية التي نتعلمها من هذه الحقائق ، علينا أن نمعن النظر وبشكل سريع في الرأي الذي يعززه كثيرون بإخلاص ، والذين لا يقصدون أبدا إهانة المسيح ، ولكنهم من خلال هذا الرأي ينكرون بالفعل لاهوته - أي رأيهم بأن المسيح مخلوق رفعه الله بدافع مسرته به ، إلى مقامه السامي الراهن . ولكن لا يمكن لأي شخص يعزز وجهة النظر هذه أن تكون له أية فكرة صحيحة وعادلة عن المركز الرفيع والسامي الذي يشغله المسيح فعلا . "

(" المسيح وبره " ، صقحة 19 و 21 ، أ . ج . واجنر)

آمن الأدفنتست السبتيون الأوائل بأنه في مرحلة ما في الأزلية الحقيقية ، ولد الأب ابنا . ولا يكشف لنا الكتاب كيف تم ذلك ، ولكنه يخبرنا بوضوح أن الأب كان له إبن مولود . ذلك الإبن لم يكن مخلوقا مثلما هو الحال بالنسبة للملائكة ، بل إبنا مولودا من كيان الأب ذاته ، وكان على صورته ورسم جوهه . كان الإبن مشابها لأبيه تماما . كما آمنوا أيضا أن المسيح ، بفضل ولادته هذه ، وبأحقية الوراثة ، نال كل شيء من الأب : قوته وسلطته وأسماءه وكل شيء آخر . وهو بوصفه إبن الله ، له طبيعة إلهية حقا ويمتلك كافة صفات الله الأب وخاصياته . وآمنوا أيضا أن الله كان يعني ما يقول عندما قال أنه أرسل إبنه ليموت عنا .

فا ل أرسل فعلا إبنه الوحيد المولود ليموت عنك وعني . فهم ، أي الرواد ، لم يحاولوا التفلسف بخصوص العلاقة الحقيقية التي بين الأب السماوي وإبنه يسوع المسيح . فالمسيح ليس إليها أقل درجة بل هو الله ظهر في الجسد . وينكر تعليم عقيدة الثالوث هذه ، العلاقة الحقيقية بين الأب السماوي وإبنه يسوع المسيح . ويمكنك أن تدرك بسهولة أن موقف الرواد يتفق تماما مع الكتاب المقدس وروح النبوة . وإذا كانت بعض الشكوك ما تزال تساورك بخصوص بنوة المسيح في السماء قبل وجوده على الأرض ، اقرأ الفصول الخمسة الأولى من كتاب قصة فدائنا (وهو من كتب روح النبوة التي لم تترجم بعد إلى العربية) . وستجد في هذه الفصول سردا جميلا لخطة الفداء والعلاقة الكائنة بين المسيح والأب السماوي .

ضد أو عدو المسيح

نجد في متى **16 : 13-17** محادثة مهمة بين المسيح وتلاميذه . قال المسيح : " من يقول الناس إني أنا إبن الإنسان ؟ " عندئذ قدم التلاميذ بعض الأجوبة على سؤال المسيح هذا فقالوا ، قوم يوحنا المعمدان . وآخرون إيليا وآخرون إرميا ... قال لهم وأنتم من تقولون إني أنا ؟

وكان بطرس محقا تماما إذ قال " أنت هو المسيح إبن الله الحي " وأنتى المسيح على جواب بطرس بالقول : " طوبى لك يا سمعان بن يونا . إن لحما ودما لم يعلن لك ذلك لكن أبى الذي في السموات . " لقد عرف بطرس أن المسيح كان إبن الله .

بهذه الفكرة نصب عيوننا ، نتوجه إلى الكتاب المقدس لنرى ما يعلمه عن عدو المسيح أو ضده .

1 يوحنا 2 : 22 : " من هو الكذاب إلا الذي ينكر أن يسوع هو المسيح . هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الأب والإبن . "

تخبرنا هذه الآية أن ضد المسيح سينكر الأب والإبن . ونحن ككنيسة (الأدفنتست) قد علمنا على مدى سنوات طويلة أن النظام الكاثوليكي هو عدو المسيح أو ضده . ولكن ألا يعلم هذا النظام أن المسيح كان إبن الله ؟ ألا يعلن الكاثوليك إيمانهم بالأب والإبن ؟ نعم يفعلون ذلك . كيف إذا ينطبق هذا الوصف على النظام الكاثوليكي ؟ أيمن أنه من خلال تعليم عقيدة الثالوث صار هذا النظام عدوا للمسيح وضدا له ؟ تذكر أن تعليم الثالوث يروج إلى أن المسيح لم يكن حقا إبن الله في السماء قبل مجيئه إلى هذه الأرض بل صار إبنا له فقط بفضل ولادته في بيت لحم . ويدعو تعليم عقيدة الثالوث إلى أن المسيح هو الله الذي يلعب دور الإبن . وبذلك ينكر محور رسالة الإنجيل ذاتها التي تخبرنا أن الله أرسل إبنه ليموت عنك وعني .

تجذر تعليم عقيدة الثالوث وأخذ طابعه في مجمع نيقيا سنة 325 م . تذكر أيضا أن هذا التعليم هو العقيدة المركزية للكاثوليكية ، والذي عليه ترتكز كافة التعاليم الكاذبة الأخرى .

هل كان بمحض الصدفة أن يعلق المسيح على اعتراف بطرس بأنه هو إبن الله الحي ، بالتأكيد على حقيقة أنه (المسيح) سبيني كنيسة على ذلك الأساس الراسخ ؟

" وأنا أقول لك أيضا أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها . وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات " . (متى 16 : 18 و 19) .

تلك هي الآيات ذاتها التي حَرَفَتْها كنيسة الروم الكاثوليك لتبني على أساس آخر هو البابا . إن الإيمان بالمسيح على أنه الإبن الفعلي لـ هو قلب الإنجيل ومحوره . فمتى أزلت الأساس ، ينهار البناء كله ويسقط . أشار العديد من الأشخاص إلى تحول كنيسة صوب عقيدة الثالوث وقبولها ، على أنه ياء الإرتداد الذي حذرت منه إبن هويت . أما ألف الإرتداد فكانت تدور حول شخصية الله . فهل تدور ياء الإرتداد الآن حول الموضوع ذاته ؟ (راجع رسائل مختارة ص 203 و 204) . وهل التحول صوب هذا الموقف وتغيير الأساس الذي عليه نبني الآن ،

يكون السبب الذي يجعلنا نرى ونشهد تداعي وتلاشي الكثير من الأمور التي كانت تميزنا قبلا عن الآخرين بوصفنا كنيسة الله الباقية؟ من المهم ملاحظة عبارة إرن هويت بخصوص ياء الإرتداد :

" أماننا الآن ألف هذا الخطر الجسيم (إشارة الى تعليم كيلوج المنحرف ، عن شخصية الله) . وستكون الياء ذات طبيعة رهيبة ومرّوعة .

" علينا بدراسة كلمات المسيح التي تفوه بها في الصلاة التي رفعها قبل محاكمته وصلبه مباشرة ، ' وتكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال ، أيها الأب قد أنت الساعة . مجد إبنك ليمجدك إبنك أيضا ، إذ أعطيتك سلطانا على كل ذي جسد ليعطي حياة أبدية لكل من أعطيتك . وهذه هي الحياة الأبدية أن ، يعرفك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته ' (يوحنا 17 : 1-3 ؛ رسائل مختارة ، الجزء الأول ، صفحة 197) .

لماذا اختارت إرن هويت هذه الآيات بالذات من بين آيات أخرى كثيرة لتعدنا لياء الإرتداد القادمة ، التي تخبرنا بأكثر وضوح أن المسيح هو بالفعل إبن الله وأنه لا يوجد سوى إله واحد حقيقي وأن الحياة الأبدية تكمن في معرفته ومعرفته الإبن الذي أرسله ؟ لا يمكن أن تكون تلك محض صدفة من جانبها . فقد حاولت نبية الله ، تحت تأثير إلهام روح الله أن تحذرننا من أن كنيسة الله الباقية ستزلق بالفعل من فوق الأساس ذاته الذي ترسخت عليه وتتحرف صوب أفكار وآراء غريبة حول من هو الله . فهل غيّرنا وحولنا اتجاه أساسنا صوب رمال الأكاذيب والأضاليل ؟ وهل البناء يتداعي ويتساقط ؟

الروح القدس

إذا كان لا يوجد سوى إله واحد فقط ، الكائن الأسمى للكون ، وإذا كان يسوع المسيح هو إبن الله ، والصورة الأصلية للأب ومساو له في القوة والسلطة ، من يكون الروح القدس ؟ إذ ندرس الكتاب المقدس نجد أمراً في غاية الأهمية . فالكتاب لا يستخدم أبدا التعبير " الله الروح القدس " ، وفقا للطريقة التي نعرف نحن بها الروح القدس في تعليمنا اليوم . ولكن الكتاب يستخدم تعابير مثل روح الله ، " روح المسيح " ، وهذه تصبح ملاحظة جديرة بالانتباه ، كما سنرى . ويجدر بنا أيضا ملاحظة أن الكتاب المقدس لا يوصينا أبدا بالصلاة للروح القدس أو التبعده له . ويوجد سبب مهم لذلك ، كما سنرى .

علم رواد الأدينتست الأوائل أن الروح القدس هو حضور الله الذاتي معنا ، شخصيته . كما آمنوا أيضا باطلاق لقب "شخص" على الروح القدس ، بمعنى أنه ذاتية الأب أو الإبن معنا نحن ، ولكن ليس أبدا بالمفهوم أن الروح القدس هو كائن آخر منفصل عن الأب والإبن . وقد سبق وأرسلنا دعائم حقيقة وجود أقتومين الهيئين فقط يستحقان عبادتنا وتسبيحنا . ويمكننا من هنا أن ندرك أن الله لا يرسل شخصا آخر لنا ، بل بالأحرى يرسل نفسه (أي يأتي هو نفسه في هيئة الروح غير المنظور) .

لذي الآن إذا كانت وجهة نظر الرواد هذه تتفق مع الكتاب المقدس وروح النبوة .

أفسس 4 : 4 " جسد واحد وروح واحد ... "

يوحنا 14 : 8 – 18 " وأنا أطلب من الأب فيعطيك معزيا آخر ليحكث معكم إلى الأبد ، روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لايراه ولايعرفه . وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم (فعل مضارع) ويكون فيكم (مستقبل) . لاأترككم يتامى إنني آتي إليكم . "

ما الذي يقوله المسيح هنا ؟ إنه يقول للتلاميذ بوضوح أنه لن يتركهم بمفردهم ، بل سيرجع هو إليهم ، فهو المعزي الآتي { راجع 1صموئيل 10 : 6 و 9 } . فمن خلال روحه يكون معهم . ولم يكن ذلك شخصا آخر الهيا اتيا إليهم ، بل كان هو المخلص نفسه .

عرفنا من الآية في أفسس أعلاه أنه يوجد روح واحد فقط . هذا الروح هو حياة الله الأب ذاتها . ونظرا لأن المسيح هو جوهر الأب ذاته ، فإنهما يشتركان في الروح الواحد . والمسيح يعطينا عندئذ من ذلك الروح .

من الجدير ملاحظة كلمة " معزي " في أصلها اليوناني ، وكذلك كلمة " شفيع " . فالأصل اليوناني يعطي كلمة واحدة فقط للآيتين . ففي **يوحنا 16 : 14** تقول الآية :

" وأنا أطلب من الأب فيعطيك معزيا آخر ... "

معزي = باراكليتس . لاحظ أنه يتحدث عن المعزي الآخر .

1 يوحنا 2 : 1 : " يا أولادي أكتب اليكم هذا لكي لا تخطئوا . وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الأب يسوع المسيح البار . "

شفيع = باراكليتس :

لاحظ أن يسوع هو شفيعنا .

النقطة المهمة هنا هي ببساطة أن المسيح هو معزينا . يقول بعض الناس أن المسيح هو " المعزي " وأن الروح القدس هو " المعزي الآخر " ، شخصا آخر مختلفا . ولكن الكتاب المقدس لا يعلم أن المسيح يرسل روحه لنا ، لأنه هو المعزي الوحيد (أي أنه يأتينا بروحه غير المنظور إذ لنا شفيع ومعز واحد .)

يوحنا 15 : 26 : " ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب ، روح الحق ، الذي من عند الآب . ينبثق فهو يشهد لي . "

عبرانيين 1 : 9 " مسحك الله إلهك بزيت الإبتهاج أكثر من شركائك . "

(الزيت يرمز للروح القدس – والإين له نفس الروح التي للآب .)

يوحنا 5 : 26 : " لأنه كما أن الآب له حياة في ذاته كذلك أعطى الإين أيضا أن تكون له حياة في ذاته . "

يشترك الآب والإين في ذات الروح الواحد .

غلاطية 4 : 6 " ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخا يا أبا الآب . "

رومية 8 : 9 – 11 : " وأما أنتم فليستم في الجسد بل في الروح ، إن كان روح الله ساكنا فيكم . ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له . "

برجاء ملاحظة أن التعبير "روح الآب والإين" ، قد استخدم بالتبادل وذلك لأنه يوجد روح واحد يشتركان فيه سويا . وفي داخل هذا الحق تتضمن معلومة في غاية الروعة وهي أن المسيح نفسه سيأتي إلينا ليغزينا .

* يوجد روح واحد – **أفسس 4 : 4**

* المعزي هو الروح القدس - **يوحنا 14 : 26**

* الروح هو الرب – **2 كورنثوس 3 : 17 و 18**

* الرب هو المسيح – **1 كورنثوس 8 : 6**

يوحنا 17 : 21 " ليكون الجميع واحدا كما أنك أنت أيها الآب في وأنا فيك ، ليكونوا هم أيضا واحدا فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني

كيف أن المسيح في الآب والآب فيه ؟ ذلك لأنهما يشتركان في ذات الروح الواحد .

يوحنا 10 : 30 أنا والآب واحد .

كيف أنهما واحد ؟ هل هما ذات الشخص الواحد ؟ كلا ، فهما واحد بفضل اشتراكهما في الروح الواحد .

رؤيا 3 : 20 : " هئنذا واقف على الباب وأقرع . إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي . "

متى 28 : 20 . " ... وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر . "

كولوسي 1 : 27 : " المسيح فيكم رجاء المجد . "

لاحظ : موضوع تشكل المسيح في داخلنا ، هو الرسالة الرئيسية للإنجيل . يؤكد لنا المسيح مرارا وتكرارا أنه هو نفسه الذي سيأتي ليملك معنا . هو الذي يأتي ليغزينا في وقت الحاجة ، وهو الذي يسكن فينا وليس شخصا آخر . فهو الذي تجرب مثلنا ويعرف ضعفنا . فالكتاب المقدس لا يقول أن شخصا مختلفا عن المسيح اسمه الروح القدس يأتي ليسكن في داخلنا ويعزينا ويقوينا على مقاومة التجربة . المسيح نفسه سينجز كل ذلك لنا . فمن خلال روحه ، الروح الذي يشترك فيه مع الآب يتم إنجاز ذلك العمل . ولا يوجد شخص آخر بيننا .

روح النبوة

هل توافق روح النبوة مع ما اكتشفناه للتو من الكتاب المقدس ؟ من المحتم أننا كلما تحدثنا عن الروح القدس ، يتحول الناس إلى كتاب " الكرازة " ويشيروا إلى بعض الإقتباسات التي وردت فيه عن كون الروح القدس هو الشخصية الثالثة لللاهوت . ورد فعلهم الفوري أن هذه الإقتباسات تثبت وجود الثالوث . ولكن لنتذكر أننا بحاجة إلى تناول الصورة المكتملة المعطاة لنا في هذه الإقتباسات قبل أن نقرر تماما ما أمنت به الكاتبة

حقا بخصوص هذا الموضوع. وأعتقد أننا إذ نفعل ذلك سنرى أنها كانت على موافقة تامة مع الكتاب المقدس ومع الإخوة القادة في الحركة المجدية .

" الروح القدس هو نائب المسيح ، ولكن ليست له ذاتية بشرية ، فهو مستقل عنها . لم يكن يمكن للمسيح أن يوجد في كل مكان بشخصه إذ كان يعرفه جسد بشريته . ولذلك كان من مصلحة التلاميذ أن يمضي المسيح إلى الأب ويرسل الروح ليكون خليفته له على الأرض ...

فبواسطة الروح القدس يسهل على كل إنسان الوصول إلى المخلص . وبهذا المعنى كان سيصير أقرب إليهم مما لو لم يصعد إلى الأعلى . (مشتهى الأجيال ، صفحة 635 ، 636) .

" لم يكن يمكن للمسيح أن يوجد في كل مكان بشخصه إذ كان يعرفه جسد بشريته . ولذلك كان من مصلحة التلاميذ أن يمضي المسيح إلى أبيه ويرسل الروح القدس ليكون خليفته على الأرض . الروح القدس هو نفسه ، ولكن مجردا من الشخصية البشرية ومستقلا عنها . وهو يمثل نفسه على أنه موجود في كل مكان بواسطة روحه القدس . "

(مخطوطات منشورة 1048)

لاحظ أنه أعلن بوضوح في هاتين العبارتين أن الروح القدس هو المسيح نفسه ولكن بدون العائق البشري . إنه روحه هو ، المسيح في الروح – الروح الذي يشترك فيه مع الأب . وهذا ليس بشخص منفصل .

" ... عندما يتخذ شعب الله موقف كونهم هيكل الروح القدس أي المسيح نفسه ساكنا في داخلهم ، فسيعلمونه بوضوح في الروح والكلمات والأفعال بحيث يكون هناك فرق واضح بينهم وبين أتباع الشيطان :

(بيان مذكرات ، صفحة 79)

" إعطاء الروح القدس هو إعطاء حياة المسيح "

(مشتهى الأجيال ، صفحة – 760)

لماذا تحتضر الكنائس؟

" إن سبب كون الكنائس ضعيفة وسقيمة وعلى وشك الإحتضار يرجع إلى أن العدو قد جلب تأثيرات ذات طبيعة مثبطة على النفوس المرتجفة . لقد سعى الشيطان لأن يحجب المسيح عن أنظارهم بوصفه الشخص الذي يوبخ ويؤنب وينذر وينصح قائلا ، هذه هي الطريق سيروا فيها . " (قارن مع إشعياء: 30: 21؛ عبرانيين: 3: 7-8).

(ريفيو آند هيرالد ، مجلد 2 ، صفحة 422)

" إذ ننظر إلى المسيح بالإيمان ، يخترق إيماننا الظلال والسحب فنوقر الله ونتعبد له على محبته العجيبة في بذله المسيح المعزي . "

(مخطوطة 20 ، 1892)

" عمل الروح القدس عظيم ويتعذر قياسه والروح القدس هو المعزي ، بوصفه الحضور الذاتي للمسيح في النفس . "

(ريفيو آند هيرالد ، 1892 – 11 – 29 – 3)

highlighting_skype_the_of_begin 1892 – 11 – 29 – 3 highlighting_skype_the_of_end ..)

أعلن المسيح أنه يعد صعوده ، سيرسل لكنيستته نروة عطايه ، المعزي ، الذي كان سيحل مكانه . هذا المعزي هو الروح القدس ، - جوهر حياته نفسها ، وفعالية كنيستته ، نور العالم . ومع روحه القدس يرسل المسيح تأثيرا توافيقا وقوة تزيل الخطية . "

(ريفيو آند هيرالد ، 1904 – 5 – 19,001)

نرى خيطاً من ذات التفكير نفسه يتخلل كافة هذه الإقتباسات . فالمسيح نفسه هو المعزي الذي أرسل ليعمل معنا . إن روحه القدوس ، حضوره الذاتي معنا هو الذي يعمل فينا ليصل صفاتنا ويغيرنا إلى صورة المسيح . لاحظ أن روح النبوة تعرف بوضوح ، في الإقتباس الأخير ، ما تعنيه بالقول ، الشخص الثالث للاهوت ، فهو الحضور الذاتي للمسيح ، حياته نفسها . وهي لا تعطي أي دليل أو تلميح على الإطلاق بأننا نتعامل هنا مع شخص آخر مختلف عن المسيح . ويشار إلى الروح القدس كذاتية أو كشخص لأنه شخصية المسيح أو حياته ذاتها، التي تُرسل لنا . وتشير إن هويت ، في مناسبات عديدة، إلى الروح القدس على أنه الشخص الثالث للاهوت .

" يمكن كبح جماح رئيس قوى الشر بقوة الله في الشخص الثالث للاهوت ، الروح القدس . "

(الكرازة ، صفحة 617)

لاحظ مرة أخرى كيف تصف إن هويت ما تعنيه بالشخص الثالث : إنه قوة الله . وهي لا تقول أنه ذاتية منفصلة أخرى .

وهي تشير في غير مكان إلى " قوى السماء الثلاث " ، ولكن هل هذا يعني أنهم أشخص منفصلون ؟ بالنظر إلى كمية المعلومات الواسعة التي قدمتها والمعارضة لهذا النمط من التفكير ، لايسع المرء إلا الإستنتاج بأنها لم تقصد لنا أن تقسر إعلانها عن الروح القدس بوصفه الشخص الثالث للاهوت على أنه يشير إلى شخص آخر غير المسيح . وهي تعرف تفكيرها حول هذه النقطة عندما تقول عن الروح القدس أنه " جوهر حياة المسيح نفسها "

"المسيح هو المعزي ، هذا ما أثبتته أن يكون . "

(مخطوطات منشورة ، 548 - 6) .

" ... عندما نزل المعزي الموعود به في يوم الخمسين وأعطيت لهم قوة من الأعالي ، أهتزت نفوسهم لاحتساسهم بوجود سيدهم الصاعد "

(الصراع العظيم ، صفحة 332)

" إن المخلص لم يعد تابعيه بتنعمات العالم ولكن كلمته كانت عهداً أخذه على نفسه بأنه سيسد إحتياجهم ، بل لقد وعدهم بما هو أفضل جداً من كل البركات الدنيوية ، وعدهم بالتعزية الموجودة من حضوره معهم . "

(مشتهى الأجيال ، صفحة 344 / 345) .

" إذ ننظر إلى المسيح بالإيمان ، يخترق إيماننا الظلال والسحب فوقر الله وتعبد له على محبته العجيبة في بذله المسيح المعزي . "

(مخطوطة 20 ، 1892)

" إن السلم التي ظهرت ليعقوب في الحلم . إنما تمثل المسيح ، الوسيط الوحيد بين الله والناس " (طريق الحياة ، صفحة 15) .

" المسيح هو حلقة الوصل بين الله والناس . وقد وعد بواسطاطة أو شفاعة الشخصية باستخدام اسمه ... نعم ، لقد أصبح المسيح هو وسيط الصلاة بين الإنسان والله ، كما أصبح أيضاً وسيط البركة بين الله والبشر . :

(موسوعة الكتاب الأدفنتستية ، صفحة 78 و 1079)

لاحظ : المسيح هو " المعزي الآخر " . هو الذي عاد لنا ، بدون جسد البشرية . هو الذي يشفع من أجلنا ، ولا يوجد وسيط آخر بين الله والناس غير المسيح يسوع .

إن وجهة النظر الراهنة التي يعززها معظم المسيحيين بأن الروح القدس هو شخص منفصل ومتميز عن المسيح ، لايساندها الكتاب المقدس . إنه لأمر واضح أن المسيح هو الذي يرسل من روحه ليعمل معنا . فهو نفسه موجود معنا بهذه الطريقة . لقد تعلمنا أنه لا يوجد سوى كائنين فقط في كل الكون يستحقان عبادتنا وتسبيحنا وهما الأب والإبن . كثيرون اليوم يتعبدون ويصلون للروح القدس وكأنه شخص آخر منفصل . لو وُجد مفهوم صحيح عن من هو الروح القدس ، لما كشف هذا الخطأ عن ذاته . وتوجد حقا بعض الأسئلة التي يجدر بمن يؤمنون بتعليم الثالوث أن يتأملوا فيها :

<[supportLists!if]--> 1- <[endif]--> لماذا لم يقال لنا أبداً أن نصلي أو نتعبد للروح القدس ؟

2- أين كان الروح القدس بالنسبة لمجالس السماء عندما وُضعت خطة الخلاص وعندما تمرد لوسيفر ؟ فالوحي لا يذكر أبداً الروح القدس بل الآب والإبن فقط .

3- أين جاء ذكر الروح القدس في الحديث عن السماء ؟ لم يُذكر سوى الآب والإبن فقط .

4 – لماذا قالت إبن هوابت أن المسيح كان هو الكائن الوحيد في الكون كله الذي استطاع الدخول الى مجالس الله ومشوراته ؟ من المؤكد أن تلك المجالس كانت ستتضمن أيضا الروح القدس لو كان هناك ثلوثا حقا .

الجواب على هذه الاسئلة بسيط جدا حقا . إنها لفكرة خاطئة التي تدعي وجود ثلاثة كائنات إلهية . فلا يوجد سوى إثنين . الآب والإبن وحدهما يستحقان عبادتنا وتسيبنا نظرا لطبيعتهما الإلهية . وهما واحد لأنهما يشتركان في ذات الروح الواحد ، روح الآب الذي منه تأتي كل الأشياء . هذا المفهوم هو المفتاح الذي يحل كافة المعضلات الموجودة . تطلق الكنيسة على الثالوث التعبير " لُغز " . وهو كذلك بالفعل . هو لُغز لأنه ليس الحق . تذكر أن الكتاب المقدس لا يستخدم أبداً التعبير " الله الروح القدس " . فهذا التعبير هو من تفسير البشر . عندما نفهم من هو الروح القدس ، فإن خطط الشيطان للتزييف والتزوير الأخير تكشف . إن هدف الشيطان كما سنرى هو أن يجعل نفسه عائقا بين الإنسان وفاديه . وهو يفعل ذلك من خلال تعليم الثالوث ، واضعا نفسه بمثابة الروح القدس أو الوسيط ، بينما ليس لنا سوى وسيط واحد هو المسيح يسوع .

وقد نجح الشيطان من خلال هذا التعليم في تهميش الآب ، الإله الحقيقي الوحيد، وتسليط الضوء على الروح القدس . وكل ما علينا فعله هو النظر إلى المجموعة الهائلة من المطبوعات التي تُنشر وترتكز على دور الروح القدس في كنائسنا اليوم وكافة الكنائس الأخرى . لقد علمونا أن نصلي إلى الروح القدس ، وهو مبدأ يتعارض تماما مع الكتب المقدسة . ونحن كأدفتست سبتيين نواظب على القول أن الخمسينيين يصلون وينالون الروح الخاطيء . لماذا ؟ يؤمن الخمسينيون بالثالوث ذاته الذي تبنيناه نحن ، أليس كذلك ؟ فكيف لنا أن نكون متأكدين هكذا أنهم ينالون الروح الخاطيء ونحن ننال الروح الصحيح ؟ ماهو الفرق ؟ سنتناول هذا الموضوع بأكثر توسع فيما بعد .

" الآب والإبن وحدهما يستحقان التمجيد "

(أبناء وبنات ، صفحة 58)

يوجد إله هو الآب ، ومسيح ذاتي هو الإبن . "

(موسوعة الكتاب الأدفنتستية ، مجلد 6 ، صفحة 1068)

أي أن الآب والإبن هما الكائنان الوحيدان اللذان يستحقان التمجيد .

رواد الحركة المجيئية

هل كان رواد الحركة المجيئية على وفاق مع ما يعلمه كل من الكتاب المقدس وروح النبوة حول موضوع الروح القدس ؟ يتضح من الإقتباسات التالية أنهم كانوا كذلك بالفعل :

" يتحدث الكتاب المقدس عن الروح القدس بوصفه ممثل الله – القوة التي من خلالها يعمل ، الوسطة التي من خلالها يتم حفظ ودعم كل الأشياء . وهذا ما يعبر عنه المرئم بوضوح في مزمو 39 : 7-10 ، حيث ندرك من هذه الآيات أننا عندما نتحدث عن روح الله فنحن نتحدث حقا عن حضوره وقوته "

(ريفيو أند هيرالد ، 13 أيلول (سبتمبر) ، 1898 ، ج . ن لفيورو)

" أخيراً ، فنحن نعلم بالوحدة الإلهية التي بين الآب والإبن ، من حقيقة أن كليهما لهما ذات الروح الواحد . بعد أن قال الرسول بولس أن الذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله ، يواصل فيقول " : وأما أنتم فلستم في الجسد بل في الروح إن كان روح الله ساكنا فيكم . ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له " (رومية 8 : 9) . نجد هنا أن الروح القدس هو روح كل من الله والمسيح "

(ا . ج واجنر " المسيح وبره " ، صفحة 23 ، 1892)

" الروح القدس هو القوة العظيمة للاهوت ، حياة وقوة الله المتدفقة منه إلى كافة أجزاء الكون ، وبذلك يُحدث الله اتصالا حيا بين عرشه وبين الخليقة كلها . وهكذا يتشخص الروح القدس في المسيح وفي الله ، ولكنه لا يظهر أبداً كشخص منفصل . ولم يقال لنا أبداً أن نصلي للروح

القدس ، بل بالأحرى نصلي إلى الله من أجل الحصول على الروح القدس ... ولانجد أبدأ في الكتاب المقدس صلاة ترفع أو تقدم للروح القدس ، بل إلى الله طلبا للروح القدس . "

{ علامات الأزمنة (أسئلة وأجوبة) 1911 . م.س. ويلكوكس } .

" نحن لسنا مستعدين وحسب بل ومتلهفين أن نأخذ كلمة الله كما هي . ومن هذه الكلمة نعلم أن روح الله هي تلك القوة المروعة الغامضة التي تثبتق من عرش الكون ، والفاعل المؤثر في عمل الخلق والفداء . "

{ ج . هـ . واجنر ، " روح الله ، وظائفه وظهوراته " }

تلك مجرد اقتباسات قليلة من بعض رجالنا القادة في السنوات الأولى لعملائنا . وكما ترى ، فقد كانوا جميعا على اتفاق تام مع ما تعلمناه من الكتاب المقدس ومن روح النبوة . وقد انتهت غلن هوايت الكنيسة على العديد من الأشياء خلال السنوات الأولى من بداية العمل ، ولكنها لم تنتهر الإخوة أبدا على موقفهم من اللاهوت .

الروح القدس هو الحضور الشخصي للآب والإبن . ويمكن أن يطلق لقب " شخص " على الروح ، بمعنى أنه حياة المسيح ذاتها المتدفقة إلينا ، شخصيته . فنحن لنا مخلص شخصي يرغب ويتوق لأن يكون فينا . الصراع في السماء دار بين المسيح والشيطان وما زال مستمرا حتى اليوم . والروح القدس ليس شخصا منفصلا ومتميزا عن المسيح ، بل المسيح هو الذي يعمل لأجلنا من خلال روحه ليجعلنا نننصر في هذه المعركة بين الخير والشر .

هل من فرق؟

السؤال الذي تأملنا فيه لمدة طويلة هو : " هل هذا يحدث فرقا ؟ " أليس هو مجرد صفة لاهوتية تقنية ؟ كثيرون طرحوا السؤال ذاته عبر الشهور الماضية . ولكن الجواب على هذا السؤال أصبح أكثر وضوحا لنا إذا تطلنا عن أقرب قرب إلى الاختلافات وتأملنا في تشعباتها . ونعتقد أن الأمر مهم ويحدث كل الفرق . فالكتاب يقول فيما يتعلق بخلنا ، مايلي :

يوحنا 17 : 3 : " وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته . "

يوحنا 3 : 36 : " الذي يؤمن بالإبن له حياة أبدية والذي لا يؤمن بالإبن . لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله . "

يوحنا 20 : 31 : " وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح إبن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه . "

1يوحنا 4 : 15 : " من اعترف أن يسوع هو إبن الله فا لا يثبت فيه وهو في الله . "

1يوحنا 5 : 13 : " كتبت هذا اليكم أنتم المؤمنين باسم إبن الله لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية ولكي تؤمنوا باسم إبن الله . "

الامر يهم حقا ويحدث كل الفرق . فالكتب يقول أن الحياة الأبدية تكمن في الإيمان أن المسيح هو إبن الله . الله أرسل إبنه . ذلك هو محور رسالة الإنجيل . أما تعليم الثالث فيقول أن المسيح لم يكن إبن الله حقا . ولكن قد قيل لنا أن استجابتنا للذبيحة التي قدمت من أجلنا ستكون بقدر تقديرنا لقيمة هذه العطية . وكل أب (وأم) سيدرك مدى عظم محبة الله وسيختلج قلبه إذ يرى كيف أعطى الله من ذاته في شخص إبنه الوحيد المولود .

أما تعليم عقيدة الثالث فيحجب هذه العطية ويشوش قيمتها . لم يكن المسيح يلعب دور الإبن بل كان هو بالفعل إبن الله الحبيب الذي مات عنا . وخطة الفداء تأخذ بعدا أوسع وعمقا أروع في معناها عندما ندرك هذه الحقيقة التي حاول الشيطان حجبها في السماء ، ثم واصل محاولاته ذاتها على الأرض بعد سقوطه . لاحظ محاولات الشيطان إخفاء بنوة المسيح للآب وهو بعد في السماء :

" طرد الملائكة من السماء لأنهم لم يتناغموا في العمل مع الله . سقطوا من مرتبتهم السامية لأنهم أرادوا الرفعة والتسامي . لقد بدأوا في تمجيد ذواتهم ، ونسوا أن جمالهم وكمال صفاتهم كان مصدره الرب يسوع المسيح . وقد حاول الملائكة (الساقطين) التعيم على حقيقة أن المسيح كان هو ابن الله الوحيد المولود ، وإخفائها . وتوصلوا إلى اعتبار أنهم ليسوا بحاجة إلى مراجعة المسيح أو الأخذ برأيه والتشاور معه :

(1 . 1 28 ، TDG)

لاحظ الصورة الجميلة التي يصف بها الوحي ما جاز فيه الآب السماوي في بذله إبنه الوحيد ليموت من أجلنا :

" قال الملاك ، هل تعتقد أن الأب بذل ابنه الحبيب دون صراع وجهاد؟ كلا . كلا . فقد كان ذلك نزاعاً وجهاداً حتى مع إله السماء . فيما إذا كان يترك البشر المذنبين للهلاك ، أو أن يقدم ابنه الحبيب ليموت عنهم . "

{ قصة فدائنا ، صفحة 45 }

إن التعليم القاضي بأن الله أرسل ابنه ، هو محور وقلب الإيمان المسيحي . فإذا أزلت الأساس ، فسينهار كل شيء . لقد تلاعب الشيطان بالحق المتعلق بإبن الله وحاول إخفاءه . ويحاول البشر الآن الإستجابة لـ بمفهوم خاطيء عن العطية التي قدمها من أجلهم . سعى الشيطان منذ البداية لتشويه الحقيقة المتعلقة بشخص المسيح . فهو لم يرد أبداً قبول إعلان الله بأن المسيح وحده ، هو إبن الله ، وله وحده حق الجلوس والحكم معه (راجع كتاب " قصة فدائنا ") . فمن خلال تعليم الثالوث القى الشيطان بظلال الغموض على المركز الحقيقي للمسيح . ومن المؤكد أن الشيطان لا يريدنا أن نفهم هذه العلاقة الجميلة التي بين الأب وإبنه ، والسبب في ذلك هو أن لنا في هذا المفهوم الصحيح ، الحياة الأبدية ، كما يؤكد الكتاب المقدس .

إننا الآن على أعتاب أرض الموعد مرة أخرى ، ولكنها كنعان السماوية هذه المرة . والرب يدعو شعبه للعودة إلى عبادة الإله الوحيد الحقيقي . فهل نسير في خطى الكنيسة الباقية التي دعاها الله لتذيع رسالة الله الأخيرة ، أم نسير في خطى روما ؟ أم يمكن أن يرجع السبب في أننا نتشبه بالكنائس الأخرى أكثر فأكثر كل يوم ، إلى أن انزلقنا لاشعوريا وتزحزحنا عن أساسنا الثابت وأصبحنا الآن نبني على مفهوم أساس خاطيء حول من هو الله ؟ لاحظ ما تقوله خادمة الرب إبن هوايت :

" علينا كشعب أن نقف ثابتين على منصة الحق الأبدية التي صمدت أمام الإمتحان والتجربة . علينا التمسك بدعائم الإيمان الأكيدة . إن مباديء الحق التي أعلنها لنا الله هي أساسنا الحقيقي الوحيد ، فهي التي أوصلتنا إلى ما نحن عليه الآن . "

(رسائل مختارة ، مجلد 1 ، صفحة 201)

لاحظ أنه عندما كتبت هذه العبارة ، لم تكن الكنيسة قد تبنت عقيدة الثالوث بعد . وقد جاءنا التحذير وقتئذ بعدم التزحزح عن منصة الحق التي كانت قد ترسخت قواعدها . ولكننا لم ننتبه إلى التحذير ، ويبدو أن الإيمان المجبني المتميز أخذ يتدرج نزولاً منذ أن استبدلنا أساس ركائزنا الروح القدس

فرق أساسي آخر نحتاج الإلمام به يتناول مفهوم من هو الروح القدس . ولكن هل من فرق فيما إذا كنا نؤمن أن الروح القدس هو روح المسيح أو أن نؤمن أنه شخص آخر مختلف ومتميز عن المسيح ؟

للجواب على هذا السؤال علينا أن نعود لننتذكر ماذا كانت رغبة الشيطان الأصلية منذ البداية . لعلك تذكر أنه تضايق لعدم السماح له بالدخول إلى مشورات السماء ومجالسها مع الأب والإبن . إبن الله كان الكائن الوحيد في الكون الذي استطاع الدخول إلى مجالس الله . والسبب الذي لم يسمح الله له بالدخول هو أنه ليس ذو طبيعة الهية لأنه مخلوق . وكانت رغبة الشيطان الدائمة أن يكون معادلاً لـ . وحاول لوسيفر في السماء التقاتل من أجل حقوقه المزعومة . ولكنه الآن يستخدم خداعاً أكثر خبثاً في محاولته أن يكون مثل الله . وهذا ما توضحه روح النبوة في الإقتباس التالي :

" يبذل الشيطان محاولات يائسة لأن يجعل من نفسه إلهاً ، وأن يتحدث ويتصرف مثل الله ، وأن يظهر كمن له الحق في أن يسيطر على ضمائر الناس :

(موسوعة الكتاب للأدفتنتست ، مجلد 7 ، صفحة 981)

استطاع الشيطان ، بين مجمع نيقيا سنة 325 م . ومجمع القسطنطينية سنة 283 م . أن يجعل الكنيسة تسيء تفسير أمرين هما : " معزيا آخر " ، و " يوماً آخر " . واليوم الآخر الذي تبنته الكنيسة هو تقديس يوم الأحد في مكان سبت الكتاب المقدس . و " المعزيا الآخر هو تبني فكرة أن الروح القدس هو شخص ثالث ليكون الثالوث وإعلان أن الروح القدس هو شخص آخر منفصل ومتميز عن الأب والإبن . ولعلك قارئ العزيز ، تذكر من تاريخ الكنيسة أن الكنيسة التي وجدت وقت انعقاد مجمع نيقيا يرمز إليها بكنيسة برغامس في رؤيا 2 : 12 – 17 . وكان ذلك وقت ارتداد عظيم في كنيسة الله المزعومة . وكانت العصور المظلمة تنتبع هذه الحقبة من التاريخ . واليوم ما تزال هاتان الضاللتان باقيتان معنا ، وقد تبنت كنيسة الله الباقية إحداهما الآن .

هل تذكر عندما قالت إبن هوايت أن الشيطان سعى ليحجب المسيح عنا بوصفه المعزي . " فالشيطان يخاف من حضور الله . وهو يحاول يائساً أن يحولنا عن المسيح إلى إله آخر – إلى نفسه . والتعليم الذي يدعو إلى أن الروح القدس هو شخص منفصل ومختلف عن المسيح ، يحول أنظارنا عن المسيح ليركزها على شخص آخر . وما عليك إلا أن تنظر إلى مدى التركيز الذي يوجه اليوم إلى الروح القدس . وقد تم تهيمش كل من الأب والإبن – فمن هو الذي يحاول أن يجعل من نفسه وسيطاً ؟ ومن الذي يريد أن يدعي أنه الذي يجب صلواتنا ويوجه حياتنا ؟ ومن الذي يريد أن يكون معادلاً لـ ؟ من الذي أراد دائماً أن توجه له العبادة كمن هو مساوٍ لـ ؟ نعم إنه الشيطان الذي أراد أن يكون هو العصى الثالث في اللاهوت . خطة الشيطان الأكثر نجاحاً تكمن في جعل نفسه وسيطاً بيننا وبين المخلص ، ليكون معزيا آخر ، بمعنى أن

يجيب هو صلواتنا ويرسل لنا القوة . توجد رؤيا مهمة لإلن هوايت مسجلة في مجلد " الكتابات المبكرة " صفحة 54 – 56 . ويستحسن قراءة الرؤيا كلها التي جاءت إليها . ولكننا سنتطرق الآن إلى الإقتباس الذي جاء في نهاية هذه الرؤيا المسجلة :

" اولئك الذين قاموا مع المسيح كانوا يرفعون أيدي الإيمان صوبه في قدس الأقداس ويصلّون ، " أيها الأب ، أعطنا روحك " ، ومن ثم ينفخ المسيح عليهم الروح القدس . في هذه النفخة كان نور وقوة وكثير من المحبة ونور وسلام ... واستدرت لأنظر إلى المجموعة التي كانت ماتزال منحنية أمام العرش . فهم لم يعلموا أن المسيح قد تركه . وقد بدا أن الشيطان إلى جوار العرش ليواصل عمل الله . ورأيتهم وهم يشخصون إلى أعلى ، صوب العرش ويصلّون ، " أيها الأب : أعطنا روحك " . ومن ثم ينفخ عليهم الشيطان تأثيرا غير مقدس كان به نور وقوة كبيرة ، ولكن دون محبة رقيقة ولا سلام ولا فرح . وكان هدف الشيطان أن يبقيهم مخدوعين وأن يعود ليخدع أولاد الله . " { الكتابات المبكرة ، صفحة 55 و 56 } .

يتناول مضمون هذه الرؤيا انتقال المسيح من القدس إلى قدس الأقداس في المقدس السماوي . ولكن ينبغي ملاحظة أن الشيطان كان يجيب صلوات اولئك الذين كانوا يظنون أنهم إنما يصلون إلى الله . فالشيطان يحاول القيام بعمل يوازي ذلك الذي للمسيح . فإذا جعلنا نؤمن بعقيدة الثالوث ، ويضع أمامنا الروح القدس وكأنه شخص منفصل ومختلف اسمه "الله الروح القدس" ، نكون بذلك مهياين للصلاة لذلك الكائن . وقد سبق وأوضحنا أن ذلك المفهوم يتنافى مع الكتاب المقدس . السؤال المهم الآن هو : من الذي يجيب هذه الصلوات ؟ هل نحن نزيل المسيح بوصفه معزينا ، ونضع مكانه معزيا زائفاً ، أي الشيطان ذاته ؟ أم يمكن أن يرجع سبب تشبهنا بالكنايس الأخرى من حولنا ، إلى أننا ننال الجواب حول ما هو صح وما هو خطأ من المصدر ذاته ؟ فإذا كنا نؤمن الآن أن العبادة يمكن أن تقدم للروح القدس مثلما تقدم للآب والإبن ، فإلى أين يقودنا هذا المسار ؟ وأي نافذة تلك التي فتحناها على أنفسنا أمام روح زائف ليجتاح صفوف الأدفنتست .

خلاصة

أي فرق يحدثه هذا ؟

قد يكون الفرق هو بين الوقوف بصمود للمسيح خلال كافة البلايا والتجارب التي تنتظرنا ، وبين الإنجراف صوب المخادعات الكثيرة التي أعدها الشيطان للعالم . علينا أن نكون متأسسين بثبات على الصخر . فإذا كان الأساس مترعزا سينهار البناء كله .

إننا كأدفنتست سبتيين كنا نؤمن على الدوام أن كافة تعاليمنا ينبغي أن ترتكز على الكتاب المقدس . ومع ذلك ففي دورة المجمع العام المنعقدة في دالاس ، تكساس سنة 1980 عندما تبنت كنيسة الأدفنتست بشكل رسمي عقيدة الثالوث ، أعلنت الكنيسة قائلة :

" بينما لا توجد ولا أية واحدة في الكتاب تنص صراحة على عقيدة الثالوث ، إلا أنها تفترض كحقيقة ... ولا يمكن لنا القبول بوجود الثالوث إلا بالإيمان . " (عدد خاص من مجلة الريفيو أند هيرالد)

لا يوجد أي تعليم آخر غير ذلك ، نتمسك به كشعب ولا نستطيع أن نشبهه بوضوح من الكتاب المقدس . الحق المتعلق باللاهوت هو أنه واضح جدا بالنسبة لمن هو الأب والإبن والروح القدس . ورغم وجود مجادلات لا نستطيع فهمها لأن الله اختار عدم الكشف عن تلك المعلومات لنا ، إلا أن الكتاب المقدس يوضح بجلاء لمن ينبغي أن نتعبد . فهذا ليس سرا غامضا .

" لنا إله واحد الأب " (1كورنثوس 8 : 6) . وإبن واحد مولود ، المسيح يسوع الذي هو بهاء مجد الأب ورسم جوهره ويمتلك كافة صفات أبيه وخصائصه . المسيح هو الإبن الإلهي للآب . ويوجد روح واحد هو الروح المشترك للآب والإبن . هنا نجد كائنين إلهيين يشتركان في الروح الواحد الذي يجعلهما واحدا في القصد والهدف والفكر والعمل .

ذكرنا في البداية أن البيت متى تم تشييده على الصخر فإنه يثبت . ولكن إن شُيد على الرمال السائبة فإنه ينهار ويتهاوى . علينا دائما أن نتذكر هذا المبدأ . وقد أشرنا عبر السنوات القليلة الماضية إلى حقيقة أن تميزنا كشعب الله الباقي قد أخذ يتآكل . وقد انجرفنا صوب اتحاد الكنائس المسكوني وتبنينا أنماط عبادة مشكوك فيها ، وغيرنا من طريقة حفظنا للسبت ومن ملبسنا ، وأصبحنا حتى نسمع عن بعض الأدفنتست الذين لايعتقدون بإمكانية حفظ ناموس الله . ويمكن أن تطول القائمة وتطول . ولكن ليس هذا هو هدف هذا البحث القصير .

النقطة التي نريد التركيز عليها هي أننا إذا كانت لنا فكرة مغلوطة عن الله ، فلا نستطيع أن نبني على الصخر أو على أرض صلبة .

وكما أشرنا سابقا ، فإن الكنيسة الكاثوليكية قد جعلت عقيدة الثالوث هي جوهر وأساس كافة عقائدها وتعاليمها الأخرى . ولا حاجة بنا أن نعدد التعاليم الخاطئة التي بنوها على هذا الأساس وتلك الركيزة من تقديس الأحد والعذاب الأبدي والمطهر والإعتراف للكهنة والقداس – الخ . وما نحتاجه حقا الآن هو أن نولي هذا الأمر الإهتمام اللازم والضروري .

سنتنصر كنيسة الله ، شعبه الحاملين للرسالة الأخيرة . ولكن علينا أن نتذكر أننا لكي نكون من البقية ، علينا أن نكون مثل الأصل . فمحور رسالة البقية هو : " خافوا الله وأعطوه مجدا " (رؤيا 14 : 7) . وقد عرف روادنا الأدفنتست من هو ذلك الإله الذي يجب أن نخافه ونعطيته مجدا ... ، ولهذا استطاعوا أن يذيعوا الرسالة بنعمة متميزة

. ويلخص لنا القس ر . ف كوتريل هذا الموضوع برمته ببساطة شديدة إذ يقول :

" ولكن إذا سُئلت عن رأيي في المسيح يسوع ، فجوابي هو ، أنا أو من بكل ما يقوله الكتاب عنه فإذا مثلته شهادة الكتاب على أنه كان في المجد مع الأب قبل كون العالم ، فأنا أو من بذلك ، وإذا قال الوحي أنه كان في البدء مع الله ، وأنه الله ، وأن كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان ، فأنا أو من بذلك . وإذا قال الكتاب أنه ابن الله ، أو من أنه كذلك . وعندما يقول المسيح ، " أنا وأبي واحد " ، أو من بذلك . وعندما يقول الكتاب ، " أبي أعظم مني ، أو من أيضا . فهي كلمة ابن الله ، وبالتالي فهي معقولة جدا وتكشف عن ذاتها بوضوح " .

(روبرت داينر " تاريخ اللاهوت في كنيسة الأدينتست السبتيين) .

مؤسسوا الحركة المجيبية كانوا تلاميذ أقوياء في الكتاب المقدس وتمسكوا بكلمة الله كما هي . ولم يبددوا وقتهم في محاولة التفلسف فيما يختص بتعاليم الكتاب البسيطة الواضحة . من الجدير بالملاحظة أننا كلما ناقشنا عقيدة الثالث مع معظم القسوس أو اللاهوتيين فإن جوابهم الأول هو أنه ينبغي العودة إلى اللغة اليونانية الأصلية لفهم فكرة اللاهوت . ورغم أننا نُقر بأهمية اللغة اليونانية الأصلية إلا أننا ينبغي توخي الحذر الشديد في عدم وضع كافة تفاسير الكتاب بين أيدي اللاهوتيين وحدهم . فإذا كان عليك أن تكون عالما لاهوتيا أو لا قبل أن تفهم الكتاب ، فأني انطباع تعطيته بذلك للعضو العلماني البسيط الذي في الكنيسة . صحيح أن اللغة اليونانية ستساعد ، ولكن من المؤكد أنها لا تناقد تعليم الكتاب المقدس .

لقد وجدنا أن وجهة نظر دعاة الثالث مربكة وغامضة وتتعارض مع الكتاب المقدس .

فهم يقولون أنه كلما أُستخدم التعبير " ابن الله " في الحديث عن المسيح قبل ولادته في بيت لحم ، فعلينا أن نفهم أنه استخدم فقط للإشارة إلى الوقت الذي يدعى فيه " ابن الله بفضل التجسد . وأن هذا ينطبق على كل من الكتاب المقدس وروح النبوة . ولكن هذا ما لا يقوله الكتاب المقدس أو روح النبوة . فهذا الرأي لا يتعدى كونه افتراض صرف . الحقيقة هي أن الكتاب المقدس وروح النبوة يتحدثان بوضوح ويقران أن المسيح هو ابن الله نفسه وكان كذلك قبل أن يأتي إلى الأرض .

يزعم دعاة الثالث أنه لم يكن حقا ابن الله هو الذي جاء ليموت عنك وعني . بل هو عضو في اللاهوت الذي فعل ذلك ولعب دور الإبن . ولكن الكتاب يصرح بوضوح قائلا : " لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد . . . (يوحنا 3 : 16) .

يقول لنا دعاة الثالث أن الله يتكون من ثلاثة أشخاص أو أقانيم ، ونظرا لأن كل من الثلاثة هو الله في حقه ، فكل منهم يستحق التمجيد والتسبيح والعبادة ورفع الصلاة إليه . ولكن الكتاب لا يقر إلا بوجود كائنين فقط يستحقان العبادة والتسبيح وهما الأب والإبن (وهذا ما تدعّمه روح النبوة) .. كما يوصينا الكتاب بالصلاة إلى الأب بإسم الإبن أو من خلاله .

يطلق دعاة الثالث على الروح القدس لقب " الله الروح القدس " ، ولكن الكتاب لا يستخدم هذا التعبير أبدا

فهل نحن تفلسفنا بخصوص تعاليم الكتاب الواضحة والبسيطة وتبنينا في مكانها آراء البشر وأفكارهم فيما يختص بما هو صح وما هو خطأ ؟ لقد زحف تعليم الثالث إلى كنيسة الله الباقية بالنتريج . وقد أصبح هذا التعليم واسع القبول الآن لدرجة أنه إذا حدثت مواجهة مع شخص ما بخصوص صحة وشرعية تعليم الثالث يكون الجواب دائما " أنا لم أفكر أبدا ولا حتى بالتساؤل بشأن هذا الموضوع . "

هل كان رواد الحركة المجيبية هم البقية حقا ؟ إذا كانوا كذلك ، فعلينا أن نؤمن بأنهم قد خرجوا من بابل بالنسبة لتعاليمهم لأن تلك هي علامة الكنيسة الباقية . فهم ما كانوا يستطيعون دعوة الآخرين للخروج من بابل إذا كانوا هم أنفسهم ما زالوا في " ببلبة " . برجاء أن تدرس لنفسك ، عزيزي القارئ . " اجتهد أن تقيم نفسك - لمزكى مفصلا كلمة الحق بالإستقامة " (2 تيموثاوس 2 : 10) . والطريقة الوحيدة التي بها تقرر ما هو الحق هي أن تفعل ما فعله رواد الحركة المجيبية الأوائل . لقد طرحوا عنهم كل فكر مسبق وتوجهوا إلى الكتاب المقدس ليجدوا الحق . وبخبرنا القس هسكل ، وهو أحد الرواد ، أنهم بعدما كانوا يستنفذوا كل جهد في دراسة كلمة الله حول موضوع ما ، كان الله يضع خاتمه على دراستهم من خلال الإرشاد النبوي . ويمكننا نحن أن نفعل الأمر ذاته من خلال كتابات روح النبوة .

ليت بركة الله القدير ترافق كل دارس باحث عن مفهوم أوضح عن الإله الذي نعبد .

تذييل

أدرجنا فيما يلي بعض الآيات والإقتباسات التي وجد البعض صعوبة في فهمها أثناء دراستهم لهذا الموضوع . فعليك بدراستها بنفسك ومقارنة كافة الآيات ، واقتباسات روح النبوة :

تكوين 1 : 26 " وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا . . . "

وحرف النون هنا لا يدل بالضرورة على الجمع ، وفقا للأصل العبري ، أو على وجود ثلاثة أشخاص كما يدعي البعض . فكما هو الحال في اللغة الإنكليزية فالضمير "نحن" قد يشير إلى إثنين أو أكثر . وتخبرنا روح النبوة بوضوح عما قصده الله في هذه الآية ، ومن المقصود بهذه الضمائر .

" بعد أن خلقت الأرض بما عليها من حيوانات ، نفذ الأب والإبن هدفهما المعد مسبقا قبل سقوط الشيطان ، بخلق الإنسان على صورتها . لقد عملا سويا في خلق الأرض وكل ما عليها من حياة . والآن قال الله لإبنه ، لنخلق الإنسان على صورتنا .

(قصة فداننا ، صفحة 20 و 21)

كانان اثنان فقط اشتركا في الخلق هما الأب والإبن . وإليك ما يدعم هذه الحقيقة من أجمل مصدر كُتب عن حياة المسيح في روح النبوة :

" في البدء استراح الأب والإبن في يوم السبت بعدما أتما عمل الخلق " .

(مشتهى الأجيال صفحة 728) .

الإثنان اشتركا والإثنان استراحا معا . ولو وجد ثالث، فلا بد أنه كان يستريح معهما أيضا .

تكوين 11 : 7 ؛ إشعياء 6 : 8 :

نجد أيضا في هذين المرجعين استخدام الضمير " نحن " . ولكن المبدأ ذاته الذي ينطبق على تكوين 1 : 26 ينطبق هنا أيضا .

يوحنا 1 : 1 و 2 : " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . هذا كان في البدء عند الله . "

المسيح هو الكلمة الموجود من بدء الخليقة مع الله . (سياق الكلام هنا هو عن خلق الأرض ، فالأزلية لا بداية لها) . تقول الآية هنا أن المسيح كان مع الله (الأب) ، وأن المسيح كان الله لأنه بالحقيقة ذو طبيعة إلهية .

وإليك قائمة بالمراجع التي ذكر فيها الأب والإبن والروح القدس :

متى 28 : 19

أعمال 1 : 2 - 5

يوحنا 14 : 16

1 كورنثوس 12 : 3 - 6

أعمال 10 : 36 - 38

يوحنا 15 : 26

تيطس 3 : 4 - 6

يوحنا 16 : 6 - 15

2 تسالونيكي 2 : 13 - 16

توجد آيات أخرى أيضا يمكن ذكرها . ومع أن الأب والإبن والروح القدس ذكروا جميعا ، إلا أنه لا يوجد ولا مرجع واحد من هذه المراجع يذكر أنهم متواجدون في العلاقة التي يناهز بها دعاة عقيدة الثلاث .

متى 28 : 19 " فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم الأب والإبن والروح القدس . "

ما من شك على الإطلاق أن الأب والإبن والروح القدس يلعبون جميعا دورا في عملية تجديد النفوس . ولكن هذا أيضا لا يثبت أن الروح القدس هو شخص أو أفتوم منفصل عن الأب والإبن .

لوقا 3 : 21 و 22 " ... اعتمد يسوع أيضا . وإذا كان يصلي انفتحت السماء ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسيمة مثل حمامة وكان صوت من السماء قائلا هذا هو إبنى الحبيب بك سررت :

نزل روح الله من عند الأب واستقر على الإبن على هيئة حمامة ، وهذا لا يعني شخصا آخر بل مجرد إقرار من الأب أن المسيح قد نال من روح الله .

لاحظ ما تقوله روح النبوة بعد أن اعتمد المسيح وركع يصلي :

" لم يسبق للملائكة أن سمعوا مثل تلك الصلاة . إنهم يتوقون إلى أن يحملوا إلى رئيسهم المحبوب رسالة اليقين والعزاء . ولكن لا ، فإن الأب سيجيب بنفسه على طلبه إبنه . فمن عرش الله مباشرة تنبث أنوار مجده . فها السوات تنفتح وينزل على رأس المخلص نور غاية في النقاوة غلى هيئة حمامة . وهي رمز يناسب ذاك الذي هو وديع ومتواضع القلب وقد شمل جلال الحضور الإلهي ذلك الجمع ، فوقف الناس يشخصون إلى المسيح وهم صامتون ، وقد غمره النور الذي يحيط دائما بعرش الله . ووجهه الشاخص إلى السماء تمجد" .

(مشتهى الأجيال ، صفحة 92 و93) .

من هنا ندرك أن الذي نزل على المسيح لم يكن شخصاً ثالثاً اسمه الروح القدس ، بل المجد الذي يحيط دائماً بعرش الله . روح الله ، الحضور المباشر . فالآب هو الذي أجاب طلبه ابنه بنفسه .

إقتباسات من روح النبوة

الإقتباس الذي يشير إليه العديد من الناس على أنه السبب الرئيس لموقفهم المعضد لعقيدة الثالوث ، يأتي من كتاب مشتهى الأجيال

صفحة 500 :

" في المسيح الحياة الأصلية التي ليست مستعارة ولا مشتقة ... "

ويقولون أن عبارة روح النبوة هذه هي الدليل على أن المسيح كان موجوداً على الدوام كذاتية منفصلة ومتميزة بذاتها ، وبالتالي فهو إثبات على الثالوث إذ يقولون أن هذا يشير إلى حياته الملموسة التي كلنت موجودة على الدوام . ولكن لاحظ مايتبع هذه العبارة مباشرة ، وما يليها:

" من له الإبن فله الحياة " { 1 يوحنا 5 : 12 } . إن الوهية المسيح هي يقين المؤمن بالحياة الأبدية . "

لقد ظهرت مقالة في " مجلة علامات الأزمنة "، قبل سنة واحدة من كتابة " مشتهى الأجيال " استخدمت فيها إبن هوأيت المصطلحات ذاتها . وقد طبعت هذه المقالة في كتاب " رسائل مختارة " الجزء الأول صفحة 296 . وإليك الإقتباس في سياقه الأصلي .

" فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس " (يوحنا 1 : 4) . ليست هي الحياة الجسدية المشار إليها هنا بالتحديد بل الخلود ، الحياة التي هي من حق الله وحده . الكلمة الذي كان مع الله والذي كان الله ، كانت به هذه الحياة . الحياة الجسدية هي شيء يناله كل شخص . وهي ليست أبدية أو خالدة ، لأن الله ، معطي الحياة ، يستردها ثانية . وليس للإنسان سيطرة على حياته . ولكن حياة المسيح لم تكن مستعارة . فلا أحد يستطيع أخذ هذه الحياة منه . "لي سلطان أن أضعها ، (يوحنا 10 : 18) . فيه كانت الحياة الأصلية التي ليست مستعارة ولا مشتقة . هذه الحياة ليست متصلة في الإنسان . وهو لا يمكن أن يمتلكها إلا من خلال المسيح . لا يمكن للإنسان أن يربحها إذ أنها تعطى له كعطية مجانية إن هو آمن بالمسيح كمخلصه الشخصي . وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته "

{ رسائل مختارة ، مجلد 1 ، صفحة 296 و 297 } .

يمكننا أن ندرك من السياق أن إبن هوأيت لم تستخدم هذه العبارة لتشير بها إلى الوجود الفيزيائي أو المادي للمسيح ، بل إلى الحياة الأبدية التي هي من حق الله وحده .

" كما أن الآب له حياة في ذاته كذلك أعطى الإبن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته " (يوحنا 5 : 26) . فالحياة الأصلية غير المستعارة وغير المشتقة هي حياة الله . والمسيح كونه إبن ، ورث هذه الطبيعة عن أبيه (عبرانيين 1 : 1 و4) . وهي الحياة ذاتها التي يعطيها المسيح لكل من يؤمن به ، كما تقول روح النبوة . فهذه الحياة الأصلية، سواء كانت فينا أو في المسيح هي حياة الله نفسه .

إقتباس آخر يُستخدم في الدفاع عن عقيدة الثالوث هو التالي :

" المسيح هو إبن الله الموجود بذاته سابقاً " .

(الكرازة ، صفحة 615) .

هذا الجزء هو الذي يتم إقتباسه دائماً كدليل من قبل دعاة الثالوث على أن المسيح كان دائم الوجود كالاقنوم الثاني في اللاهوت . ولنتأمل الآن ملياً في الإقتباس كله :

" المسيح هو إبن الله الموجود بذاته سابقاً ... في الحديث عن وجوده السابق ، يرجع المسيح بتفكيرنا إلى العصور اللانهائية . وهو يؤكد أنه لم يوجد على الإطلاق وقت لم يكن هو فيه في شركة وثيقة مع الله الأزلي . فذاك الذي كان اليهود ، عندئذ ، يستمعون إلى حديثه ، كان مع الله صانعاً "

{ علامات الأزمنة ، 29 آب (أغسطس) ، 1900 ؛ الكرازة ، صفحة 615 } .

لاحظ أن المسيح يدعى بالإبن الكائن بذاته ، على اختلاف ما أطلق على الآب في مكان لاحق من الإقتباس بأنه " الله الأزلي " .

تذكر إقتباس روح النبوة الذي وردت فيه الآية: " كما أن الأب له حياة في ذاته كذلك أعطى الإبن أيضا أن تكون له حياة في ذاته " (يوحنا 5 : 25 و 26) . ثم تواصل إلن هوابت فتقول أنه لم يوجد وقت على الإطلاق لم يكن فيه المسيح في ألفة وشركة مع الأب . وقد يشير كثيرون إلى ذلك ويقولون أن خادمة الرب تقول أن المسيح لم تكن له بداية . ولكن لاحظ أنها توضح عبارتها هذه فيما بعد بالقول أنه كان مع الله صانعاً . وهي نفس اللغة المستخدمة في سفر الأمثال 8، كما سنرى أيضا في الإقتباس التالي أدناه، والتي قالت هي أن المسيح يتحدث عن نفسه في كلمات ذلك الأصحاب : " وقد أعلن ابن الله عن نفسه ما جاء في أمثال 8 : 22-30 " (إذ لم يكن عمر أبدنت ... قبل أن تقررت الجبال قبل التلال أبدنت وكنت عنده صانعا وكنت كل يوم لذته... الخ) . (الأبء والأنبياء، ص ، 13) . ومنذ وجود المسيح هكذا كان دائما وظل في ألفة وثيقة مع الأب . علينا أيضا أن نتذكر أن حياة المسيح كانت موجودة على الدوام في حياة الأب ما دام أن المسيح هو الصورة الدقيقة لأبيه ومن ذات الجوهر .

عبارة أخرى صعبة الفهم على الناس موجودة في (رسائل مختارة ، مجلد 1 ، صفحة 274) : " الرب يسوع المسيح ، إبن الله الإلهي كان موجودا منذ الأزل كشخصية متميزة ، ومع ذلك واحد مع الأب ... "

ولوأكتفى الإنسان بقراءة هذا الجزء فقط من الإقتباس لرأى فيه وجهة نظر تميل صوب عقيدة الثالوث . ولكن دعنا الآن نلقي نظرة فاحصة على الإقتباس كله :

" الرب يسوع المسيح ، إبن الله الإلهي كان موجودا منذ الأزل كشخصية متميزة ومع ذلك واحد مع الأب . كان هو مجد السماء الفائق وقائد ملائكة السماء ، يتلقى عبادتهم وولاءهم كحق له . لم يكن ذلك ابتزازاً . لقد أعلن المسيح قائلاً . " الرب قناني أول طريقه ، من قبل أعماله منذ القدم . منذ الأزل مسحت ، منذ البدء ، منذ أوائل الأرض . إذ لم يكن عمر أبدنت . إذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه . من قبل أن تقررت الجبال قبل التلال أبدنت . إذ لم يكن قد صنع الأرض بعد ولا البراري ولا أعفار المسكونة . لما ثبتت السموات كنت هناك أنا . لما رسم دائرة على وجه الغمر . " (أمثال 8 : 22 - 27) . (قارن ذلك بالإقتباس السابق الذي وردت فيه نفس العبارة) .

يتناول هذا الإقتباس كله وجود المسيح السابق مع الأب حتى قبل خلق العالمين . لاحظ أنها هنا وفي نفس الفقرة ، حيث تذكر أن المسيح كان موجودا منذ الأزل كشخصية متميزة ، تتحدث عنه على أنه بدأ (ولد) قبل وجود العالم . ويقول " ي . ج واجنر عن هذا الوجود للمسيح أنه يرجع في الزمن إلى الدهور اللانهائية التي تتخطى إدراكنا للوقت أو الزمن . وهذه الفكرة تجلب الإنسجام والتطابق" للتصريح السابق عن المسيح . فهو وجد كشخصية متميزة ومستقلة منذ دهور الأزل ، منذ ولد من الأب .

وعلينا أن نتذكر أيضا أننا كأدفتست قد استخدمنا التعابير " أبدي " ، " أزلي " " إلى الأبد " لنعني أنها تستخدم على قدر ما تدعو الحاجة لإنجاز الغرض المطلوب .

ونجد في كتاب " الكرازة " ، صفحة 616 الإقتباس التالي :

" علينا أن ندرك أن الروح القدس الذي هو شخص بقدر ما أن الله شخص ، يسير عبر هذه الأرض . "

والذي يقرأ هذا الجزء وحده من الإقتباس، يظن أنها تقول أن الروح القدس هو شخص مختلف أو منفصل عن المسيح والأب . وقبل أن ننظر إلى سياق الحديث الذي جاء فيه هذا الجزء نذكر القارئ بما جاء تحت عنوان " رواد الحركة المجيبية " ، قبل عدة صفحات من هنا : " الروح القدس هو الحضور الشخصي للأب والإبن . ويمكن أن يطلق عليه لقب " شخص " بمعنى أنه حياة المسيح ذاتها المتدفقة إلينا . شخصية .. " ولنعود الآن لننظر مرة أخرى إلى سياق الحديث الذي ورد فيه الإقتباس السابق من كتاب " الكرازة " صفحة 616

" يقول الرب هذا لأنه يعرف أنه لخيرنا . إنه يبني سوراً حولنا ليمنعنا من التعدي لكيما يهبنا بركته ومحبه بغزارة . ذلك هو السبب الذي جعلنا نؤسس مدرسة في هذا المكان . لقد أرشدنا الرب أن ذلك هو المكان الذي فيه نستقر ، ولنا كل الأسباب لنؤمن أننا في المكان الصحيح . لقد اجتمع شملنا كمدرسة ، ويلزمنا أن ندرك أن الروح القدس الذي هو شخص بقدر ما أن الله شخص ، يسير عبر هذه الأرض وأن الرب الإله هو حافظنا ومعيننا . إنه يسمع كل كلمة نتقوه بها ويعرف كل فكر في العقل .

{ مخطوطات منشورة ، صفحة 487 }

يمكنك أن ترى بسهولة أن المضمون يتحدث عن وجود المسيح أو حضوره في أرض المدرسة ، ليس كشخص منفصل اسمه الروح القدس . وهذا أشبه بما جاء في أعمال الرسل 5 : 3 - 4 " يا حنانيا لماذا ... تكذب على الروح القدس ؟ " ثم يواصل بطرس الرسول ليعرفنا من المقصود . " أنت لم تكذب على الناس بل على الله . "

تلك هي بعض آيات الكتاب ومقتبسات روح النبوة التي ربما استخدمت من قبل البعض لدعم عقيدة الثالوث . وقد سبق وأشرنا إلى بعض الإقتباسات التي تتحدث عن الروح القدس على أنه الشخص الثالث للاهوت . ويمكن التوفيق بين هذه وبين العديد من آيات الكتاب المقدس وعبارات روح النبوة التي تناقض تعليم الثالوث بوضوح .

العقائد المذهبية

* أنه يوجد إله واحد ، كائن ذاتي روحي ، خالق كل الأشياء ، كلي القدرة والمعرفة وأزلي ولا نهاية لحكمته وقداسته وعدله وصلاحه وحقه ورحمته . لا يتغير وموجود في كل مكان من خلال ممثله أو نائبه الروح القدس . (مزمور 139 : 7) .

* أنه يوجد رب واحد المسيح يسوع ، ابن الله الأزلي ، الذي به يقوم الكل .

{ إصدار ص، 437 }

* أن اللاهوت ، أو الثالوث ، يتكون من الأب الأزلي ، كائن ذاتي روحي ، كلي القدرة والوجود والمعرفة ، لحدود حكمته ومحبتة ، ومن الرب يسوع المسيح ، ابن الأب الأزلي ، الذي به خلقت كل الأشياء ومن خلاله تم خلاص جموع المفديين ، ومن الروح القدس ، الشخص الثالث في اللاهوت ، القوة المجددة العظيمة في عمل الفداء .

{ إصدار ص. 444 }

الثالوث : يوجد إله واحد ، أب وابن وروح قدس ، وحدة من ثلاثة أشخاص يشتركون في الأزلية . الله خالد وكلي القوة والمعرفة ، وفوق الكل وموجود على الدوام . وهو غير محدود ويتخطى الإدراك البشري ، ومع ذلك يعرف من خلال إعلانه الذاتي . وهو مستحق ابدأ للعبادة والتوقير والسجود من قبل الخليقة كلها .

{ مأخوذة عن شهادة المعمودية الحديثة } .

أهمية طلب المعرفة الحقيقية

العِلْم الذي ينبغي إحرازه :

يوجد علم في المسيحية علينا إحرازه ، علم أكثر عمقا واتساعا وعلواً من أي علم بشري بقدر ما علت السماء عن الأرض . ينبغي تهذيب العقل وتدريبه لأننا بذلك نستطيع أن نخدم الله بطرق لا تتناغم مع النزعات والرغبات الفطرية . **توجد ميول موروثية ومكتسبة للشر علينا التغلب عليها .** وكثيرا ما يتحتم علينا التخلي عن التدريب والتعليم الذي أحرزناه طوال حياتنا لكي نصبح تلاميذ في مدرسة المسيح . على قلوبنا أن نتدرب على الرسوخ والثبات في الرب . **وعلينا أن نطور عادات من الفكر تؤهلنا لمقاومة التجربة : وأن نتعلم النظر إلى أعلى .** علينا أن نفهم تأثير مبادئ كلمة الله على حياتنا اليومية – تلك المبادئ التي تسمو وتعلو علو السماء وتمتد امتداد الأبدية . على كل عمل وكل كلمة وفكر أن ينسجم مع هذه المبادئ .

فضائل الروح القدس الثمينة لا يتم تطويرها في دقيقة . الشجاعة والثبات والجلد والوداعة والإيمان والثقة الراسخة في قوة الله على الخلاص ، يمكن اكتسابها من خلال اختبار الصلاة . وعلى أولاد الله أن يهتموا على مصيرهم من خلال حياة السعي المقدس والالتزام الثابت بالحق والصواب .

ليس من وقت نضيقه

لسنا نعلم متى ينتهي زمن النعمة الممنوح لنا . الأبدية تمتد أمامنا والستار على وشك أن يرفع . والمسيح سيأتي سريعا . ويسعى ملائكة الله لجذبنا بعيدا عن ذواتنا وعن الأمور العالمية . فلا نجعل سعيهم باطلاً .

عندما ينهض المسيح واقفاً في قدس الأقداس ويخلع عنه رداء الشفاعة ويلبس رداء الانتقام والقصاص ، يصدر الأمر : " من يظلم فليظلم بعد ... ومن هو بار فليتبرر بعد ومن هو مقدس فليتقدس بعد . وها أنا آتي سريعا وأجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله" . (رؤيا 22 : 11 و 12) .

العاصفة آتية بهياج شديد ، فهل نحن مستعدون لمواجهةها ؟

علينا أن نصّرح ونعترف بأن أزمات وكوارث الأيام الأخيرة ستأتي علينا سريعا . بل هي قد بدأت بالفعل . ما نحتاجه الآن هو سيف الرب لكي يخترق إلى مفارق النفس والمخاخ والعظام ويقطع عنا كل الشهوات الجسدية والانحراف في الشهية، ويزيل كل انفعال خاطيء .

والعقول التي أفسحت المجال واسعاً للأفكار الشريرة ، ينبغي أن تضبط . " لذلك منطلقوا أحقاء ذهنكم صاحبين فألقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التي يوتى بها إليكم عند استعلان يسوع المسيح . وكأولاد الطاعة لاتشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم ، بل نظير القدس الذي دعاكم كونوا أنتم أيضاً قديسين في كل سيرة . لأنه مكتوب كونوا قديسين لأنني أنا قديس " (1 بطرس 1 : 13 - 16) . على الأفكار أن تتركز في الله . فالوقت هو الآن الذي ينبغي فيه أن نبذل كل جهد مخلص للتغلب على الميول والنزعات الطبيعية للقلب الجسدي . وينبغي أن تكون جهودنا وإنكارنا لذواتنا ومثابرتنا ، بقدر القيمة غير المحدودة للغرض الذي نسعى من أجله . فلا يمكننا أن نربح اكليل الحياة ما لم ننتصر مثلما انتصر المسيح .

الحاجة إلى نكران الذات

أعظم خطورة تواجه الإنسان تكمن في خداعه لنفسه وانغماسه في الغرور والاكتفاء الذاتي ، وبالتالي يحدث الانفصال عن الله الذي هو مصدر قوتنا . إن ميولنا ونزعاتنا الطبيعية تحتوي على بذار الموت الأدبي ، ما لم يصلحها روح الله القدس . وما لم يكن هناك اتصال حيوي بيننا وبين الله ، فلا يمكننا مقاومة التأثيرات غير المقدسة لمحبة الذات والإنغماس والتجربة لأن نخطئ .

(الشهادات ، مجلد 8 ، صفحة 314 - 316) .

شروط عودة المسيح

" لا يمكن أن يكون هنالك نمو أو إثمار في الحياة المتركة في ذاتها . فإذا كنت قد قبلت المسيح كمخلصك الشخصي فعليك أن تنسى ذاتك وتجتهد في مساعدة الآخرين . تحدث عن محبة المسيح واخبر الناس عن جوده . وقم بكل واجب يعرض لك . تتقل بمسؤولية نفوس الناس وضعها على قلبك ، وبكل وسيلة في مقدورك حاول أن تخلص الهالكين . وإذ تحصل على روح المسيح ، روح المحبة المنكرة لذاتها ، وتعمل لأجل الآخرين ، فستنمو وتأتي بثمر . وستنضح هبات الروح في خلقك . وسيزيد إيمانك وتتعمق اقتناعاتك وتتكمّل محبتك . وستعكس صورة المسيح في نفسك في كل ما هو ظاهر ونبيل وجميل .

" وأما ثمر الروح فهو فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف " (غلاطية 5 : 22 و 23) . هذا الثمر لا يمكن أن يفنى بل لا بد أن يثمر ثمرأ كجنسه ، حصادا للحياة الأبدية .

" متى أدرك الثمر فلوقت يرسل المنجل لأن الحصاد قد حضر " (مرقس 4 : 29) . إن المسيح ينتظر بشوق شديد إظهار ذاته في كنيسته . وعندما تتطبع صفات المسيح في شعبه تماما فحينئذ سيطلب بهم كخاصته .

إنه امتياز لكل مسيحي ليس فقط أن ينتظر مجيء ربنا يسوع المسيح بل أيضا أن يطلب سرعته (2 بطرس 3 : 12) . فلو أن كل من يدعون بإسمه يثمرون لمجده ، فما كان أسرع ما يُزرع العالم كله ببذار الإنجيل ، وكان الحصاد الأخير العظيم ينضج سريعا ، وكان المسيح يأتي ليجمع الثمر الثمين . " { المعلم الأعظم صفحة 58 - 59 }

فحوى الإنجيل كله والتجديد

الكل للمسيح : إن الجسد ذاته الذي تسكن فيه النفس ، والذي من خلاله تعمل ، هو ملك الرب . ليس لنا الحق في أن نهمل أي جزء في جسدنا . فالجسد بكافة أجزائه هو للرب . ومعرفة جسدنا ينبغي أن تعلمنا أن على كل عضو أن ينشغل في خدمة الله كأداة للبر .

ليس غير الله وحده يستطيع إخضاع الكبرياء في قلب الإنسان . لا يمكننا أن نخلص أو أن نجدد أنفسنا . ولن تُنشد أية تسبيحة في الديار السماوية لإنسان أحب ذاته أو يقول عن نفسه : لقد غسلت ذاتي و قدبت نفسي فلي المجد والكرامة والبركة والتسبيح . ولكن هذه هي نغمة وكلمات الترنيمة التي يشترك كثيرون فيها هنا في هذا العالم . فهم لا يعرفون معنى وداعة وتواضع القلب ، كما أنهم لا يقصدون أن يعرفوا ذلك إذا كان في مقدورهم تجنبه . فحوى الإنجيل كله يكمن في التعلم من المسيح في وداعته وحبه وجماله .

التبرير والتجديد

ما هو التبرير بالإيمان ؟

إنه عمل الله في طرح كبرياء الإنسان في التراب ، والقيام بعمل له لا يستطيع هو القيام به لنفسه . عندما يرى الإنسان ثقافته يكون على استعداد لأن يلبس ثوب بر المسيح . وعندما يبدأ في تمجيد الله وتسبيحه طول اليوم ؛ عندئذ فبالنظر يتغير الإنسان إلى تلك الصورة عينها .

ما هو التجديد ؟

إنه الكشف للإنسان عما في طبيعته الحقيقية . وأنه تافه في ذاته ولا يساوي شيئا .

(شهادات للخدام والقسوس ، مجموعة أ ، رقم 9 ، 1897 ، 61 و 62) .